مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
اللواء خالد اللبان

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الثامنة عشرة | العدد 947 | الإثنين 20 أكتوبر 2025

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

وداعًا عمرو دوارة..
حارس ذاكرة المسرح المصرى

الرئيس السيسى

يرعى الدورة الـ ١٦ من مهرجان المسرح العربى

يرعى رئيس جمهورية مصر العربية عبدالفتاح السيسى الدورة السادسة عشرة من مهرجان المسرح العربى، والتى ستنظم فى القاهرة من ١٠ إلى ١٦ يناير ٢٠٢٦ بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية.

واعتبر الأمين العام للهيئة العربية للمسرح، إسماعيل عبدالله، فى بيان، أن هذه الرعاية للمهرجان تعنى الكثير للمسرح والمسرحيين، إذ تشير إلى التقدير الكبير والخاص الذى تكنه القيادة المصرية وحكومتها للثقافة عامة وللمسرح خاصة، وللفعاليات العربية الكبرى التى تقام على أرض الكنانة، وحظى المهرجان فى دورته الحادية عشرة عام ٢٠١٩ حظى بالرعاية الكريمة فى مصر أيضًا.

وأضاف «عبد الله» بأن الاستعدادات تجرى على قدم وساق بالتعاون مع كافة أذرع وزارة الثقافة المصرية وبقية المؤسسات المعنية من أجل إنجاح تنظيم هذه الدورة التى تشهد تميزًا نوعيًا لعدة نواح، منها، أن عروضًا من المهرجان سوف تُقدم فى محافظات خارج القاهرة، كذلك فإن الورش التدريبية ستنظم فى عدة محافظات خارج القاهرة أيضًا.

والمؤتمر الفكرى الذى خصص للنقد المسرحى تحت عنوان «نحو تأسيس علمى لمشروع النقد المسرحى العربي»، دخل مرحلة تحكيم الأوراق البحثية التى بلغت ستين بحثًا تتنافس على المشاركة، وسوف يشكل هذا المؤتمر فاصلة فى مسارات النقد المسرحى العربى.

مهرجان عربى للمسرح المدرسى

وأشار «عبدالله» إلى أن الهيئة حريصة كل الحرص على تقديم الأفضل فى أكبر تظاهرة عربية مسرحية، وذلك لتحقيق الغايات السامية التى تتضمنها رؤى الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، الرئيس الأعلى للهيئة العربية للمسرح، والذى وجه الهيئة خلال اجتماعه بأعضاء مجلس الأمناء نهاية الشهر الماضى للعمل على تجذير الثقافة المسرحية فى الأوساط المختلفة فى المجتمعات العربية، وأطلق مبادرتين مهمتين مؤثرتين، الأولى تتعلق بتنظيم مهرجان عربى للمسرح المدرسي.

والهيئة العربية للمسرح، باشرت وضع اللوائح المنظمة لهذا المهرجان، الذى سيكون متنقلًا بين الدول العربية، وسيكون مجالًا جديدًا للتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكل وزارات التربية والتعليم العربية، والمبادرة الثانية التى خص بها الشباب المسرحي «جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى للتميز المسرحى للشباب»، وهى الجائزة التى يتم العمل على وضع ضوابطها وإطلاقها.

همت مصطفى

وزير الثقافة

يكلف المخرج هشام عطوة برئاسة قطاع المسرح

كلّف الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، المخرج والفنان هشام عطوة، رئيس الإدارة المركزية للبيت الفني للمسرح، برئاسة قطاع المسرح، خلفًا للمخرج الكبير خالد جلال، الذي غادر المنصب عقب اختياره عضوًا بمجلس الشيوخ المصري.

وخلال لقائه به، وجّه وزير الثقافة عطوة بالعمل على استكمال الموسم المسرحي المتميز، والإعداد لعدد من العروض الفنية الجديدة، إلى جانب تعزيز التعاون والتكامل بين قطاعات الوزارة والهيئات التابعة لها، بما يضمن تحقيق أقصى درجات التنسيق في تنفيذ البرامج والأنشطة الفنية والثقافية على مستوى الجمهورية.

وأكد وزير الثقافة أن قطاع المسرح يمثل أحد أهم ركائز العمل الثقافي في مصر، لما له من دور تنويري وتوعوي كبير يسهم في بناء الوعي وتعزيز الهوية الوطنية.

من جانبه، أعرب المخرج هشام عطوة عن شكره وتقديره لوزير الثقافة على ثقته، مؤكدًا أنه سيبذل أقصى جهده لاستكمال مسيرة قطاع المسرح، والعمل على تطوير الأداء بما يتواكب مع توجهات الدولة في بناء الإنسان المصري.

ويُعد المخرج هشام عطوة من أبرز المخرجين المسرحيين في مصر، ويمتلك خبرة طويلة في العمل الثقافي، تولّى خلالها عدة مناصب قيادية، من بينها رئاسة الهيئة العامة لقصور الثقافة، كما شغل منصب نائب رئيس الهيئة لسنوات، وأسهم في إطلاق العديد من المبادرات الثقافية والتنموية في مختلف المحافظات.

كما تولّى مناصب رئيس البيت الفني للفنون الشعبية، ومدير مركز الهناجر للفنون، وأدار عددًا من المسارح المهمة مثل الطليعة، الشباب، والسلام.

وقدّم عطوة عددًا من العروض المسرحية المتميزة التي شاركت في مهرجانات محلية ودولية، ونال عنها عدة جوائز تقديرًا لإبداعه وإسهاماته في إثراء الحركة المسرحية المصرية

«كفر سعدة»..

دراما صعيدية تمزج الكوميديا بالواقع

عاد فريق جراند المسرحى بموسمه الثالث ليقدم واحدة من أكثر المسرحيات إثارة وجدلًا هذا العام، بعنوان «كفر سعدة»، فى عرض درامى كوميدى جرىء يغوص فى أعماق صعيد مصر وتقاليده المتجذرة ابتداءً من الخميس ٢٣ أكتوبر حتى السبت ٢٥ أكتوبر، على خشبة مسرح الحياة بوسط القاهرة

تناولت المسرحية قضايا اجتماعية شائكة لا تزال تؤثر فى مجتمعات الصعيد حتى اليوم، مثل قضية الثأر، وختان الإناث، وزواج القاصرات، والصراع على الميراث والنفوذ، فى مزيج درامى جاد يُقدَّم بروح ساخرة وكوميديا ذكية تسلط الضوء على التناقضات بين الماضى والحاضر.

ويضم صُناع العمل تأليف: معتز فراج وإخراج: محمد أشرف مخرج منفذ: مكسيموس سعد - لمى مخرج مساعد: أحمد محمد المؤدب - خالد عبد المنعم مساعد مخرج: كريم إسماعيل موسيقى وألحان: مايكل شاكر تنفيذ موسيقي: زياد زكى استعراضات: فادى سمير ديكور: مارينا صبرى، محمد عبد العزيز، تهانى أحمد، هشام طارق إضاءة: مهندس ماير مجدى ملابس وإكسسوارات: مريم عادل - مصطفى عصام

ماكياج: آمال نادى تصوير فوتوغرافى: محمد حسنى دعاية وإعلان: تامر الحفنى يشارك فى بطولة «كفر سعدة» مجموعة كبيرة من المواهب الشابة، من بينهم:حسام الدين مدحت - محمد هميمى - أحمد الشرقاوى - بسمة عبد الغنى - دينا عبد الرحمن - محمود بدوى - محمد أشرف فيصل - عمر عباس - يحيى حاتم - محمد صلاح - هشام مصطفى - عمرو خالد - نهال أحمد - إيناس ممدوح - يوليانا ثروت - يوستينا سمير - مريم أحمد - مصطفى بحيرى - جعفر الكاف - ندى - نانسى - زياد - توماس - مارو - منة - داليا - تهانى أحمد - تسنيم أحمد - محمد مجاهد - ريتال محمد - أحمد رضا - حور الشرقاوى.

ألاء عاطف

ملحمة إبداعية على مسرح ٢٣ يوليو بالمحلة الكبرى

في تخرج الدفعة الثانية من مركز تنمية المواهب

شهد مسرح ٢٣ يوليو بمدينة المحلة الكبرى حفل تخرج الدفعة الثانية من مر كز تنمية المواهب تحت رعاية الدكتور أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة، ونظمته الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة اللواء خالد اللبان.

جاء الحفل متزامنا مع ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة، بحضور الشاعر د. مسعود شومان رئيس الإدارة المركزية للشئون الثقافية، والمخرج محمد صابر مدير عام الإدارة العامة لرعاية المواهب، ووائل شاهين مدير عام ثقافة الغربية، وسط حضور كبير من أسر الموهوبين ومحبي الفنون.

بدأ اليوم بافتتاح معرض الفنون التشكيلية الذي جاء تحت عنوان «أكتوبر.. وشرف النصر» بـإشراف الفنانة سلمى المنسوب، وضم المعرض عشرات الأعمال الفنية التي أبدعها المتدربون من مختلف الأعـمار، فجسدت لوحاتهم قيم الشجاعة والانتماء والتضحية، واستحضرت رموزا من الذاكرة الوطنية كالعلم والجندي المصري، إلى جانب أعمال حملت رؤى معاصرة تربط بين الماضي والحاضر، مؤكدة أن النصر فكرة متجددة تولد من رحم الإبداع.

وانتقلت الأضـواء إلى خشبة المسرح مع عرض فني بعنوان «لوحات فنية مختلفة»، من تدريب عبد الرحمن سالم في المـسرح، وعمر البدري وفريدة المـصري في الأداء الحركي والفنون الشعبية.

امتاز العرض بدقته في التنسيق الحركي وتكامل عناصره المسرحية من إضـاءة وموسيقى وملابس، حيث شكل كل مشهد لغة فنية راقية حملت مضامين وطنية وإنسانية في آن واحد.

وقـد أظهر المتدربون قـدرة لافتة على الأداء والإحساس والانضباط، وسط تفاعل كبير من الجمهور.

وفي ختام الحفل، جرى تكريم المتدربين من مختلف الورش وتسليمهم شهادات التقدير، حيث عبر فيه المشاركون عن امتنانهم لمدربيهم ولكل من آمن بموهبتهم.

أقيمت الفعاليات بإشراف الإدارة المركزية للشئون الثقافية، ومن خلال الإدارة العامة لرعاية المواهب، وبالتعاون مع إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي، بإدارة محمد حمدي وفرع ثقافة الغربية.

ويعد مشروع مراكز تنمية المواهب أحد أبرز المشروعات الثقافية التي تنفذها الهيئة العامة لقصور الثقافة، ويهدف إلى إعداد جيل جديد من الفنانين والمبدعين، تأكيدا لدور الهيئة في اكتشاف ورعاية المواهب ونشر الوعي الجمالي وبناء الإنسان المصري المبدع في مختلف ربوع الوطن.

٣٠ و٣١ أكتوبر..

عرض «السنجة» على مسرح نهاد صليحة

يجري المخرج مايكل مجدي بروفات مكثفة لعرضة المسرحي الجديد «السنجة» لفرقة العرض الأفضل " better show" ، والمقرر عرضه في الثامنة مساء ٣٠ و٣١ أكتوبر الجاري على مسرح نهاد صليحة بأكاديمية الفنون.

العرض يدور حول رحلة داخل عقل كاتب يُعاني من الإحباط نتيجة بعض المشاكل التي تواجهه في مهنته وحياته، ويطرح العرض بعض الأسئلة عن أخلاقيات الإبداع منها، هل يحق للفنان أن يتعدى على خصوصية وألم الآخرين من أجل فنّه؟ هل يمكننا حقًا معرفة الحقيقة الكاملة لأي قصة؟ أم أننا نرى فقط النسخة التي يريد الراوي أو المؤلف إخبارنا بها، والتي غالبًا ما تكون مبنية على «كليشيهات» نعرفها مسبقًا؟، مسرحية «السنجة» هي رحلة للبحث عن معنى أصيل في عالم مليء بالصور النمطية.

يشارك في بطولة العرض مريم مسعد وأحمد عليش وإنجي أنيس وفـادي محروس وزيـاد الجارحي وعبد الرحمن أبو العزايم ومارينا جميل ورباب حلمي وميرفانا نادي وصلاح ياسر وميرنا غبريال ودواليا الكيلاني ومحمد طلعت ووسام يوسف وديفيد زكاريا وأحمد شحاتة وبيتر حبيب، وماركو أمير وتريسا سامح وهيلانة وميشيل ماهر ورنا ملاك ويحيى عارف، مدرب الممثلين كيرلس ناجي، تأليف موسيقي رفيق

جـمال، ملابس ماريان ميشيل، تصميم الإضـاءة أبـو بكر الشريف، تأليف وإخراج مايكل مجدي.

ونوه صناع مسرحية «السنجة» أنهم سبق وأعلنوا أن العرض مستوحى من رواية الكاتب أحمد خالد توفيق والتي تحمل نفس الاسم، ونظرًا لاحترام الفريق بشدة لحقوق الملكية الفكرية وحقوق ورثة الكاتب أحمد خالد توفيق، فأكد مخرج العرض ومؤسس الفريق مايكل مجدي أن المسرحية مستوحاه من الفكرة العامة للرواية دون نقل أو استخدام أي أحداث منها، وأن أحداث العرض المسرحي «السنجة» مؤلفة بالكامل، وأن فريق العرض الأفضل " better show" يؤكدون على احترامهم واعتزازهم مؤلفات الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق، التي تربى عليها ملايين القراء وأثرت في المحتوى المصري والعربي، وأنهم حريصون على عدم استغلال اسم الكاتب على عمل فني لا يُمثل الرواية أو أحداثها.

جدير بالذكر أن فريق العرض الأفضل « better show» قدم عددًا من العروض المسرحية منها «علاقات خطرة» والذي حصل من خلالها على العديد من الجوائز منها أفضل عرض جماعي من المهرجان القومي للمسرح المصري، وعرض «ثلاثة مقاعد في القطار الاخير» الذي حصد أيضًا على العديد من الجوائز منها أفضل ممثلة صاعدة وأفضل مؤلف صاعد وأفضل استعراضات ودرامـا حركية من المهرجان القومي للمسرح المصري.

ألاء عاطف

مسرحية «المسافر» للسيد حافظ

جديد قصور الثقافة

صدر حديثًا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة مسرحية «المسافر» للكاتب السيد حافظ، وذلك ضمن إصدارات سلسلة «نصوص مسرحية».

ويقول المخرج والفنان دكتور ياسر البراك عن المسرحية: «يسافر بنا السيد حافظ عبر خمس محطات إلى القاهرة فى قطار يموت سائقه فى النهاية، ولكن هذه السفرة على الرغم من شخصياتها الواقعية وكذلك أمكنتها، هى فى واقع الحال سفرة وجودية ذات دلالات رمزية فى الزمكان والحدث، وما يعزز المنحى الرمزى اللغة المحكية التى ينتقى فيها الكاتب مفرداته بعناية فائقة، عبر حوار مشحون بالتفلسف الاجتماعى، إنها تجرِبة فى تحويل اليومى إلى درامى بطريقة تجريبية مبتكرة».

إبداعات السيد حافظ كرقصات الفالس على موسيقى الحياة

وكتبت الناقدة المسرحية دكتور وفاء كمالو: «كرقصات الفالس على موسيقى الحياة، تأتى إبداعات السيد حافظ، فهو كيان ثقافى وإنسانى مبهر تدفعه تناقضات الوجود وجدل الوعى إلى هارمونية فنية ثائرة، فتح بها آفاقا مغايرة أمام معنى الإبداع، كتب ما أراد أن يقوله، وعثر على الوسيلة التى أتاحت له حق الاختلاف والإبـداع والمواجهة تناولت أعماله الحب والحرية والحياة والموت العدالة والسياسة والتاريخ والإنسان، جاءت رؤاه بوحا ومكاشفة اختراقًا للصمت، وتفجيرًا للمزيف، نصوصه المسرحية والروائية تمتلك خصوصيتها الفريدة وسحرها المثير، الـذى يضع المتلقى أمـام حتمية المواجهة الشرسة لزيف وجودنا واهترائه وافتقاده للمعنى والهدف تلك الحالة التى تأتى كومضة ساطعة فى ليل طويل كشفت عن الحقيقة الهاربة فى موجات العنف والجهل والاستبداد».

سلسلة «نصوص مسرحية»

سلسلة «نصوص مسرحية»، تهتم بنشر النصوص المسرحية بمختلف أشكالها، مع تعزيز حركة النقد عبر دراسـات متخصصة، وهى واحدة من إصدارات سلاسل الإدارة العامة للنشر الثقافى، برئاسة الكاتب الحسينى عمران، التابعة للإدارة المركزية للشئون الثقافية، برئاسة الشاعر دكتور مسعود شومان، رئيس تحرير السلسلة دكتور سامية حبيب، مدير التحرير وليد يُوسُف، تصميم الغلاف عماد عبدالغنى.

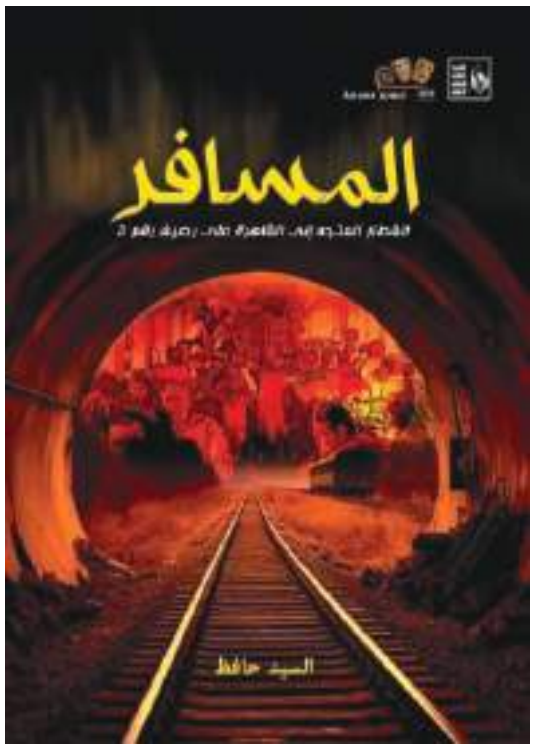

همت مصطفى

«بلا نهاية».. ومعرض «شوك وصبار»

ضمن فعاليات الأسبوع الثالث من مهرجان دي-كاف

يواصل مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة (دي-كاف) فعاليات دورته الثالثة عشرة، مقدّمًا للجمهور عروض فنية متميزة ضمن الأسبوع الثالث من المهرجان الذي يحتفي بالتجارب المعاصرة في مجالات الفنون الأدائية والبصرية والموسيقية.

يعرض المهرجان العمل السمعي البصري الحي «بلا نهاية» من المجر للفنانتين روزي ماكو وبوربالا ماكو، في الثامنة مساءً من يوم ١٨ أكتوبر بساحة روابط للفنون في وسط البلد.

يقدّم عرض «بلا نهاية» تجربة تمتد لأربعين دقيقة، تنسج خلالها الفنانتان مناظر طبيعية خيالية ومقاطع صوتية متعددة الطبقات، في حوار ديناميكي بين الصوت والصورة. يصحب العمل جمهوره في رحلة حسية عبر عوالم الصمت والأصوات الخافتة، مستحضرًا مشاعر الهروب البطيء من المكان والزمان، من خلال تمازج مؤثر بين اللوحات الرقمية والمقاطع الصوتية الحية. ويُقام العرض بدعم من وزارة الخارجية والتجارة المجرية.

وتتعاون الملحنة روزي ماكو وفنانة الوسائط الحديثة بوربالا ماكو، وهما شقيقتان مقيمتان في بودابست، منذ عام ٢٠١٨ في أعمال تمزج بين الموسيقى والفنون البصرية والتقنيات الرقمية الحديثة. وتتنوع مشاريعهما بين العروض البصرية بتقنية ٣٦٠ درجة، والحفلات الموسيقية، وتركيبات الفيديو، والرسوم المتحركة للوحات الرقمية.

كما تُقدِّم «مزج للفنون والثقافة» ضمن فعاليات المهرجان معرض الكوميكس السنوي "شوك وصبار"، والمقام خلال الفترة من ١٨ إلى

٢٨ أكتوبر في مبنى الشوربجي - مدخل شارع عدلي بوسط البلد.

يستلهم المعرض فكرته من قدرة الكائنات الحية على التكيّف في البيئات القاسية، مثل نبات الصبار الذي ينمو وسط الصحراء محاطًا بالأشواك، لكنه يظل رمزًا للمقاومة والقدرة على الاستمرار. ومن هذا المفهوم، وجهت "مزج" دعوة إلى فناني الكوميكس من العالم العربي والشتات لاستلهام قصص مصوّرة تعبّر عن التكيّف والإصرار على الحياة، سواء كانت قصصًا واقعية أو خيالية — عن أشخاص تغلبوا على ظروف صعبة، أو مجتمعات أعـادت بناء نفسها بعد كوارث، أو كائنات أسطورية تتأقلم مع بيئاتها.

يطرح المعرض تساؤلات حول قدرة الإنسان على الصمود أمام المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكيف يمكن للفن أن يكون مساحة للتأمل في القوة الكامنة داخلنا، رغم التحديات الكبرى التي يفرضها الواقع من حروب ومجاعات وأزمات.

يُقام مهرجان دي-كاف على مدار ٢٦ يومًا، من ١ حتى ٢٦ أكتوبر، ويضم هذا العام ٣٤ عرضًا متنوعًا يجمع بين الفنون الأدائية، الميديا الحديثة، الموسيقى، والعروض الخاصة، بمشاركة أكثر من ١٣٠ فنانًا وفنيًا ومدربًا من ١٨ دولة. ويُعد مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة (دي-كاف) الوحيد من نوعه في مصر، إذ يجمع تحت مظلته أشكالًا متعددة من الفنون المعاصرة، ويُقام سنويًا في قلب القاهرة عبر مجموعة من المساحات الفنية المستقلة في منطقة وسط البلد، حيث تتوزع فعالياته بين العروض المسرحية والأدائية والموسيقية والبصرية والرقمية والسينمائية.

مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة (دي-كاف)

مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة (دي-كاف)، المهرجان الوحيد من نوعه في مصر لعدة أشكال من الفنون المعاصرة يستمر على مدار ثلاثة أسابيع من كل عام، في عدة أماكن بمنطقة وسط البلد بالقاهرة، يشتمل المهرجان على عروض فنية أدائية ومسرحية وبصرية وموسيقية وعـروض ديجيتال وسينمائية. يشارك في المهرجان مجموعة من الفنانين المصريين والعرب والعالميين من جميع أنحاء العالم يجتمعون في قلب القاهرة.

من العراق «قمر أحمر».. أفضل عرض متكامل

لمهرجان أيام القاهرة الدولى للمونودراما فى دورته الثامنة

اختتم مهرجان أيام القاهرة الدُّوَلِيّ للمونودراما، فعاليات الدورة الثامنة، وأسدل الستار بحفل الختام والذى أقيم خلال الأيام الأخيرة الماضية على المسرح المكشوف بدار الأوبرا المصرية تحت شعار «فى القاهرة آفاق جديدة للمونودراما».

تكريم رياض الخولى والإسبانى رافاييل بينيتو

وكرم المهرجان فى حفل الختام النجم رياض الخولى والفنان الإسبانى رافاييل بينيتو، بحضور نخبة من المسرحيين والصحفيين، وأعضاء اللجنة العليا، وقدمت الحفل الدكتورة رانيا إبراهيم.

جيش مصر العظيم

وقدم المخرج الدكتور أسامة رؤوف رئيس ومؤسس المهرجان، التهنئة لكل الشعب المصرى بمناسبة الذكرى الـ ٥٢ لانتصارات أكتوبر المجيدة، مشيرًا إلى أن الشعب المصرى على مر التاريخ يمثل درعًا قويًا للجبهة الداخلية ولجيش مصر العظيم، كما وجه التهنئة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية، وقدم الشكر للدكتور أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة، لرعايته للمهرجان، ولكل قطاعات الوزارة التى دعمت وساندت المهرجان فى دوراته.

العراق فى المقدمة.. أفضل ممثلة كاترين هاشم لأفضل مونودراما «قمر أحمر»

وتلى ذلك الإعلان عن الفائزين فى مسابقة العروض المسرحية والتى تمثلت فيما يلي:

حصل على جائزة أفضل مونودراما متكاملة عرض «قمر أحمر» من العراق، إخراج على عادل السعيدى، وجائزة أفضل إخراج ذهبت للمخرجة سيلفيا من رومانيا عن مونودراما«لا تنتقم منا»، وأفضل ممثلة للعراقية كاترين هاشم بطلة عرض«قمر أحمر».

جوائز لجنة التحكيم الخاصة

منحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة إلى:

مونودراما «هبوط مؤقت» تمثيل سائر ظاهر وإخراج قدرى كسبة من فلسطين، وفى التمثيل ذهبت إلى ماجيل من إيطاليا عن عرض «من أجل موزة»، وفى التمثيل أيضًا ذهبت الجئزة إلى سيلفيا من رومانيا.

لجنة تحكيم المسابقة الرسمية

وكرم المهرجان أعضاء لجنة تحكيم عروض المسابقة الرسمية وهم: الأستاذ الدكتور أيمن الشيوى من مصر، المخرج إبراهيم القحومى من الإمارات، الكاتب فهد ردة الحارثى من السُّعُودية، الفنان كرزيستوف روجاسيفيتش من بولندا.

الفائزون فى مسابقة التأليف

وأعلن فى حفل الختام، أسماء الفائزين بمسابقة التأليف

فازت بالمركز الأول مونودراما «طاعة الحرب» للمصرى حسام الدين مسعد، وفى المركز الثانى فازت مونودراما «الحاوية» للكاتب العراقى أحمد عباس على، وحصلت على المركز الثاني/ مكرر مونودراما «الماتريوشكا وأصداء المعتزلة» للكاتبة المصرية رشا الحسينى.

وفازت بالمركز الثالث مونودراما «لا مكان للوقت» للعراقى عمار سيف، وفازت بالمركز الثالث/ مكرر مونودراما «ذكرى التى بقيت فى بطن أمها واقفة» للكاتب العراقى على عبدالنبى الزيدى.

القائمة القصيرة لمسابقة التأليف

وأوضح المخرج الدكتور أسامة رؤوف رئيس ومؤسس المهرجان، أنه تقدم إلى اللجنة ٤٥ نصًا، وتمت تصفيتهم إلى ١٠ نصوص كقائمة قصيرة.

وكان المهرجان أعلن القائمة القصيرة لمسابقة التأليف، قبل حفل الختام، وهى:

من مصر نصوص. «الماتريوشكا» للكاتبة رشا الحسينى، «النباش» للكاتبة عبير درويش،«طاعة الحرب» للمؤلف حسام الدين مسعد، «عندما غاب لمعي» للمؤلف أيمن فتيحة، «سقوط متكرر» للمؤلف بكرى عبد الحميد مصر، «عصا جدي» للمؤلف محمد محمود إسماعيل جاد.

«عدالة« للمؤلف أحمد قشقارة من سوريا، ومن العراق «لا

مكان للوقت« للمؤلف عمار سيف من العراق »الحاوية« للمؤلف أحمد عباس على، «ذكرى التى بقيت فى بطن أمها» للمؤلف على عبدالنبى الزيدى.

لجنة مسابقة التأليف للدورة الثامنة

وتشكلت لجنة مسابقة التأليف للدورة الثامنة للمهرجان هذا العام من الدكتور محمود سعيد من مصر، والدكتورة رحيمة الجابرى من سلطنة عُمان، والكاتب منير راضى من العراق وتم تكريمهم فى حفل الختام.

تكريم لجنة المشاهدة والاختيار اللجنة التنظيمية

وتم تكريم فى حفل الختام أعضاء لجنة المشاهدة والاختيار للعروض المسرحية، بالمسابقة الرسمية وهم الدكتورة رانيا إبراهيم، المخرج محمد حجاج، والأستاذة رحاب عبد الخالق رئيس المركز الإعلامى للمهرجان، إضافة إلى تكريم أعضاء اللجنة التنظيمية ومجموعة من الشباب والفتيات المتطوعين بالمهرجان

وتتشكل اللجنة العليا للمهرجان فى دورته الثامنة، من المخرج الدكتور أسامة رؤوف، الفنانة القديرة صفية العمرى، الفنان أحمد وفيق، الفنان إيهاب فهمى، الفنانة لقاء الخميسى.

١٧ عرضًا مسرحيًا

شارك فى المهرجان بدورة هذا العام ١٧ عرضًا مسرحيًا فى كل منصاته، ومنها عروض المونودراما فى المسابقة الرسمية وهي:

المونودراما الفلسطينية «هبوط مؤقت» والعرض الإسبانى «ميدياترينو» ومن العراق «قمر أحمر» إخراج على السعيدى، ومن سلوفاكيا «المخرجات المرتبطات» والمونودراما الرومانية «لاتنتقم منا»، ومن مصر مونودراما «بيرسونا» للمخرج سعيد سليمان، وعرض «من أجل موزة» من إيطاليا، مونودراما «تغريدة الأردن»، مونودراما «بارادوكس» من بولندا.

ورش المهرجان

وقدم المهرجان ثلاث ورش فنية، أ بمركز الهناجر للفنون، الورشة الأولى ماستر كلاس فى السينوغرافيا بعنوان «السينوغرافيا.. تشكيل الفراغ فى المونودراما» للفنان حازم شبل من مصر، والورشة الثانية «الجسد على المسرح» للفنان كرزيستوف روجاسيفيتش من بولندا، والثالثة ورشة «المونودراما والكوميديا» للفنان نصار النصار من الكويت.

ثلاث منصات

وقدم بهذه الدورة ثلاث منصات، وهى: «أيام القاهرة لمونودراما الشاشة» بسينما الهناجر، وعرض بها عدد من العروض المسرحية من تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ونيجيريا، وتم عرض فيلم سينمائى للمسرحى بيتر بروك،

بعنوان »المهابهارتا» وذلك ضمن أنشطة المهرجان للاحتفاء بمئوية ميلاده.

والمنصة الثانية «أيام القاهرة للحكواتي» على مسرح قبة الغورى، وقدم خلالها عروض فردية وجماعية، والمنصة الثالثة «أيام القاهرة لمونودراما الصعيد» وقدمت بعض العروض لشباب الصعيد بالإضافة إلى عدد من الورش الفنية.

مشهد من حفل الافتتاح

أقيم حفل الافتتاح بالمسرح المكشوف بدار الأوبرا المصرية بحضور نخبة من الفنانين والمسرحيين ومنهم الفنان أحمد وفيق عضو اللجنة العليا للمهرجان، وأعضاء لجنة تحكيم عروض المسابقة الرسمية، وأعضاء لجنة مسابقة التأليف، وكوكبة من الفنانين، منهم الفنانة عايدة فهمى والفنانة فاطمة الكاشف، والفنان خالد عبدالسلام، والفنان إميل شوقى، وعدد كبير من الوفود العربية والأجنبية المشاركة بعروضها المسرحية فى المهرجان، ومنهم وفود من دول ألمانيا، بولندا، رومانيا، إسبانيا، سلوفاكيا، مصر، فلسطين، الأردن، العراق، السعودية، الإمارات، السودان، و قدمت حفل الافتتاح الفنانة اللبنانية مروة قرعونى.

مكرمو المهرجان

وتم تكريم كوكبة من الفنانين خلال حفل الافتتاح وهم: الفنان الكبير عبد العزيز مخيون، النجمة هالة صدقى، اسم الفنان القدير لطفى لبيب من مصر، و الذى عرض له فيلم تسجيلى بعنوان «الجوكر» عن حياته ومشواره الفنى، وتسلمت التكريم ابنته مرستين

وتم تكريم اسم الفنان القدير عبدالعزيز الحداد من الكويت، واسم المخرج أنور الشعافى من تونس.

رسالة فيديو لسيمون بروك نجل بيتر بروك

وعرضت رسالة فيديو لسيمون بروك نجل الفنان الراحل بيتر بروك، الذى كان من المقرر حضوره احتفال المهرجان بمئوية عبقرى المسرح «بيتر بروك» ولكن لظروف قهرية منعت الأول من الحضور.

وأشار «سيمون» خلال رسالته، التى بثت فى حفل افتتاح المهرجان، إلى أن والده كان دائمًا يتحدث عن مصر بإجلال، وعن ليالى مصر وشوارعها الدافئة، وبزوغ الفجر فوق الأهرامات الذى جعله يشعر فى هذه اللحظة أن تاريخ البشرية كله كان يتنفس بجانبه، وأن مثل هذه اللحظات ستذكره بأهمية المسرح لأنه مثل مصر، فكلاهما يحوى الكثير من الزمن وألفة نبض القلب الواحد .

المسرح عابر للحدود واللغات والعادات والتقاليد

وأكد «سيمون» أن أعمال والده كانت ملهمة من إيمان بسيط و عميق، وهو أن المسرح هو ملتقى الروح الإنسانية، عابر للحدود واللغات والعادات والتقاليد، مشيراً إلى أن والده سعى إلى الحقيقة والبساطة والترابط، وآمن بأن ممثل واحد فى عمر جيد وجمهور حاضر يمكن أن يصنع عالمًا كاملًا.

وقال: «وبينما نحتفل بإرثه، أرى أن الروح نفسها تحيا هنا، من خلال جرأة وشجاعة فنانين يمزقون الخوف حتى تفتيته، وسعة صدر الجمهور غير المحدودة»

واختتم «سيمون» بيتر بروك حديثه فى رسالته، بتوجيه الشكر للكل القائمين على المهرجان نيابة عن عائلته، لأنهم أبقوا رؤية والده حية، لا كذكرى بل كقوة فنية تحيا وتتنفس فى عالمنا.

ندوة بالأعلى للثقافة.. للاحتفاء بمئوية بيتر بروك

ضمن فعاليات المهرجان للاحتفاء بمئوية ميلاد عبقرى المسرح البريطانى بيتر بروك، أقيمت ندوة بالمجلس الأعلى للثقافة، بحضور المخرج الدكتور أسامة رؤوف، مؤسس ورئيس المهرجان، وتحدث فيها الكاتب السعودى الكبير فهد الحارثى والكاتب والمؤلف المصرى السيد فهيم، والمخرج والكاتب العراقى منير راضى، بالإضافة إلى كوكبة أخرى من المتحدثين الأجانب، وأدار الندوة الناقد الدكتور محمود سعيد.

بيتر بروك مبدع صياغة هُوِيَّة المسرح المعاصر

واستعرض الكاتب فهد ردة الحارثى خلال مداخلته مسيرة بروك الحافلة، مشيراً إلى أنه بدأ من الصفر حتى أصبح أحد أهم المبدعين الذين أعادوا صياغة هُوِيَّة المسرح المعاصر، وأكد الحارثى أن إبداع «سيمون» اتسم بالحيوية والصدق والبساطة المتعمقة، معتمدًا على التفاعل الإنسانى المباشر بين الخشبة والمشاهدين، وثقته فى جمهوره جعلت من عروضه حالة فريدة من المشاركة الوجدانية، حيث يصبح المتفرج جزءًا من التجربة المسرحية لا مجرد متلقٍّ سلبى.

السمات المميزة لشخصية بيتر بروك

وتناول الدكتور سيد فهيم فى كلمته السمات المميزة لشخصية بيتر بروك، متوقفًا عند نشأته الأولى وموهبته المبكرة، وكيف صاغ من خلالها أسلوبًا مسرحيًا متفردًا يمزج بين الفكر الفلسفى والروح الإنسانية، وأوضح أن «بروك» جعل من «المساحة الفارغة» فضاءً حيويًا تنبض فيه الحركة والمعنى، مؤكدًا أن إرثه الإبداعى سيبقى منارة تلهم أجيال المسرحيين حول العالم، وتناول نموذج «هاملت» فى مسيرة بيتر بروك كنموذج تطبيقى لإبداعه.

واختُتمت الندوة بالتأكيد على أن إرث بيتر بروك سيظل مصدر إلهام للأجيال المسرحية القادمة، ورمزًا للبحث الدائم عن المعنى والجمال فى الفعل المسرحى.

وشهدت الندوة مداخلات فكرية مميزة تناولت مسيرة بروك وإبداعه الإنسانى والفنى.

بيتر بروك.. أيقونة المسرح ومتعدد المواهب

بيتر بروك..أيقونة المسرح ومتعدد المواهب والتوجهات، وهو مخرج مسرحى وسينمائى وكاتب سيناريو، من المملكة المتحدة، ولد فى لندن وتوفى فى باريس، وهو عضوٌ فى الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، حصل على العديد من الجوائز منها: «جائزة إبسن الدولية عام ٢٠٠٨م، جائزة دان ديفيد عام ٢٠٠٥م، جائزة تونى لأفضل إخراج مسرحى عام ١٩٧١م، جائزة بريميم إمبريال، قائد الفنون والآداب، وسام جوقة الشرف من رتبة قائد.

همت مصطفى

جدلية حضور الأجساد الراقصة فى عروض المسرح الرقمى..

رسالة دكتوراه للباحثة نوران مهدى عبدالعزيز

تمت مناقشة رسالة الدكتوراه بعنوان «جدلية حضور الأجساد الراقصة فى عروض المسرح الرقمى (نماذج تطبيقية مختارة)» مقدمة من الباحثة نوران مهدى عبد العزيز، بكلية الآداب جامعة عين شمس، وتضم لجنة المناقشة الدكتور مصطفى رياض محمود، أستاذ متفرغ بقسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة عين شمس (رئيسًا ومشرفًا)، والدكتورة منال زكريا محمد، أستاذ بالمعهد العالى للباليه أكاديمية الفنون (مشرفًا مشاركًا)، والدكتورة نجلاء إبراهيم صالح الحديدى، أستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة ووكيل كلية اللغات (عضوًا)، والدكتورة دينا أحمد أمين عبد العزيز، أستاذ ومدير برنامج المسرح بالجامعة الأمريكية بالقاهرة (عضوًا). والتى منحت الباحثة من بعد حوارات نقاشية انتظمت وفق شروط ومعايير أكاديمية درجة الدكتوراه.

وجاءت رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة نوران مهدي:

تتناول الرسالة قضية حضور الجسد الراقص فى العروض المسرحية المعاصرة التى توظف الوسائط الرقمية بشكل مكثف، وتستكشف كيف أعـادت هذه التقنيات تعريف مفهوم الحضور المسرحى والعلاقة بين المؤدى والمتلقى.

أن التقنيات الرقمية الحديثة أحدثت تحولًا جذريًا فى الفن المسرحى، بخاصة فى مجال الرقص؛ الأمر الذى أدى إلى ظهور ما يعرف بـ «المسرح الرقمي». تطرح الدراسة إشكالية مركزية حول مفهوم «الحضور» للأجساد الراقصة فى ظل هيمنة الفضاء الرقمى، وتتساءل عما إذا كانت التقنيات الرقمية تعزز هذا الحضور أم تهمشه. تهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين حضور الجسد الراقص والحضور التقنى، ودراسة كيفية تشكيل الفضاء الرقمى للحركة الراقصة. وتعتمد فى تحليلها على إطار الأنثروبولوجيا لفهم تأثير الوسائط الرقمية على التفاعل الإنسانى والثقافة المحيطة.

يستعرض الفصل الأول التطور التاريخى لمفهوم الجسد الراقص، بدءًا من تحرره من القوالب الكلاسيكية الصارمة فى فن الباليه إلى أنماط التعبير الحُر التى أسس لها رواد الرقص الحديث مثل إيـزادورا دانكن ومارتا جراهام وبينا باوش. يناقش الفصل كيف تحول الجسد من مجرد أداة جمالية إلى وسيط للتعبير عن القضايا الاجتماعية والنفسية. بعد ذلك، يتناول الفصل العوامل الفكرية والثقافية التى أدت إلى «الثورة الرقمية»، وكيف أثرت هذه الثورة على كافة المجالات؛ الأمر الذى مهد الطريق لدمج التكنولوجيا فى العروض الراقصة وتغيير النظرة إلى الجسد والفضاء المسرحى المحيط به.

بينما يركز الفصل الثانى على التقنيات الرقمية المحددة التى أعادت تشكيل الفضاء المسرحى ودورهـا فى العروض الراقصة. يبدأ الفصل بتعريف «الفن الرقمي» ثم ينتقل إلى استعراض تقنيات متنوعة مثل الإسقاط الضوئى (Projection Mapping)، وتقنية الهولوجرام، والقرين الرقمى (Digital Double)، ومسرح الأداء عن بعد (Teleperformance)، وصولًا إلى الميتافيرس (Metaverse). ويقدم الفصل نماذج لأبرز المبدعين الذين وظفوا هذه التقنيات فى أعمالهم، مثل جوزيف سفوبودا، وميرس كانينغهام، وميريت مُور، موضحًا كيف أسهموا فى دمج الجسد البشرى مع العوالم الرقمية والآلية.

أما الفصل الثالث، فهو يعتمد على تحليل مجموعة من العروض المسرحية الراقصة. يوضح الفصل آليات هذا المجال

التى تبحث فى علاقة الإنسان بالتكنولوجيا وتأثيرها على الهوية والسلوك. ثم يقدم تحليلا لخمس تجارب تطبيقية:

تجربة «Acqua Alta»: يكشف كيف خلقت التجربة حضورًا مضاعفًا للجسد عبر دمج وسائط متعددة مع الأداء الحى.

تجربة الأداء السيبرانى «Cyber Performance»: توضح كيف أعاد العرض صياغة مفهوم الحضور والآنية فى ظل العزلة (أثناء جائحة كورونا) عبر استخدام تطبيق زووم، ودمج التراث مع الوسيط الرقمى المعاصر.

تجربة «الرقص فى الميتافيرس»: تحلل كيف قدم العرض مستويات متعددة من الحضور (المـادى، الافـتراضى، وعن بعد) من خلال القرائن الرقمية التى تفاعلت مع الراقصين البشريين.

تجربة «العبد/السيد»: تسلط الضوء على علاقة الصراع والهيمنة بين الإنسان والروبوت (الكوبوت)، وكيف كسر العرض التوقعات بجعل الإنسان هو الطرف المهيمن والخطير.

تجربة «ثنائى رقص بين الإنسان والروبوت»: تستعرض كيف أضفى العرض طابعًا إنسانيًا وشعوريًا على الروبوت، ليصبح شريكًا وصديقًا للراقص البشري؛ الأمر الذى يطرح رؤية جديدة للعلاقة بين الإنسانية والآلية.

تخلص الدراسة إلى أن الوسائط الرقمية، رغم كثافتها فى بعض العروض، لم تلغِ المركزية البشرية للراقص، بل أسهمت فى خلق حضور مضاعف ومفاهيم جديدة للحضور تتجاوز الارتباط المـادى، كما كشفت عن صراع وتكامل بين الجسد البشرى ونظيره الرقمى أو الروبوتي؛ الأمر الذى يفتح آفاقًا جديدة لفهم الأداء فى العصر الرقمى.

ياسمين عباس

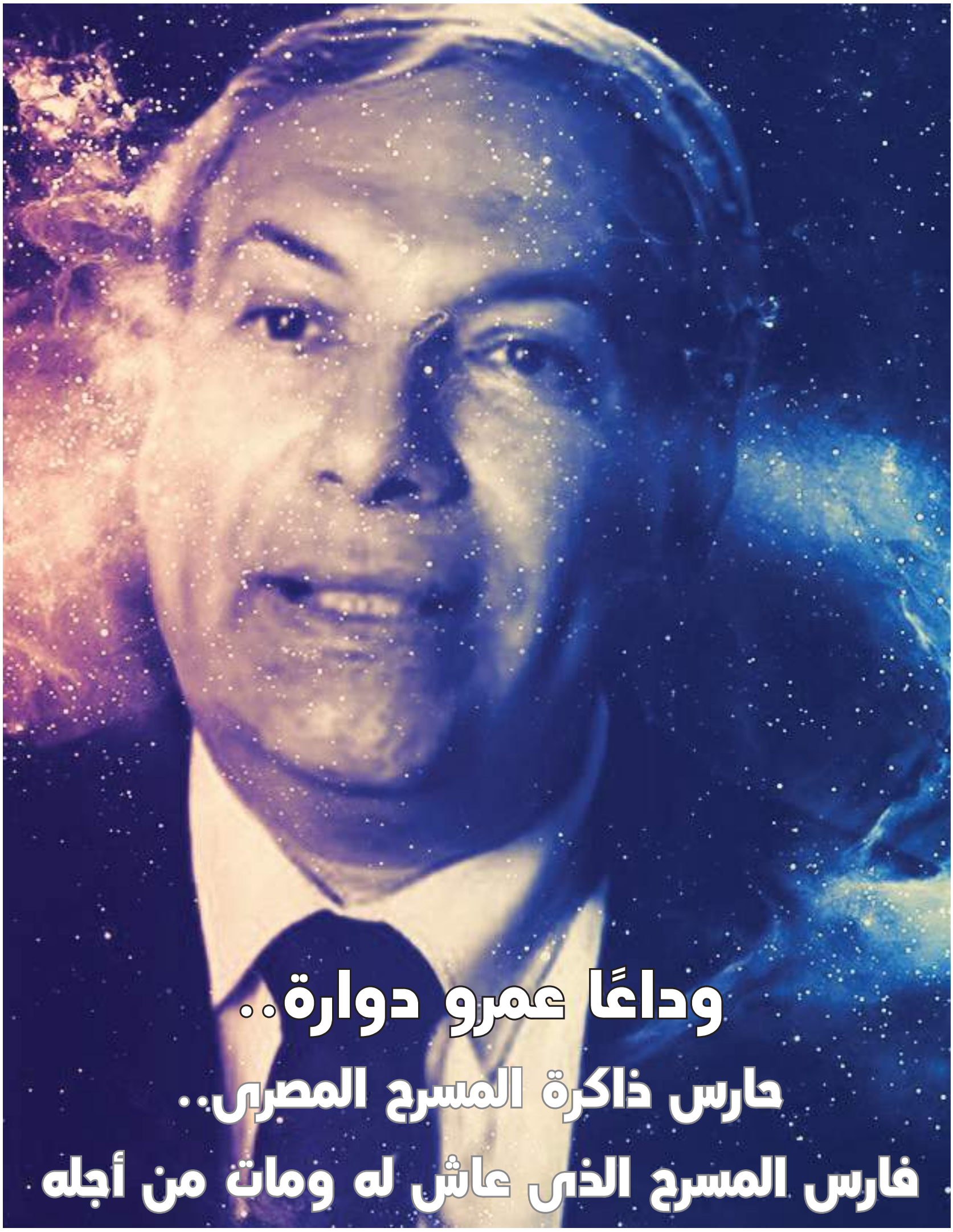

وداعًا عمرو دوارة..
حارس ذاكرة المسرح المصرى..
فارس المسرح الذى عاش له ومات من أجله

خيم الحزن على الوسط المسرحى والثقافى فى مصر والعالم العربى برحيل المخرج والمؤلف والمؤرخ الدكتور عمرو دوارة، الذى ترجل بعد رحلة حافلة بالإبداع والتوثيق والعطاء تجاوزت نصف قرن. فقد شكل دوارة علامة فارقة فى المشهد المسرحى، إذ جمع بين الممارسة الإبداعية والعمل الأكاديمى والتأريخ الدقيق لتجارب المسرح المصرى والعربى، وكان من القلائل الذين وهبوا حياتهم بالكامل للمسرح، كتابة وإخراجا وتوثيقا وتنظيما للمهرجانات والفعاليات.

جاء رحيل دوارة ليترك فراغا كبيرا فى وجدان كل من عرفه أو تتلمذ على يديه أو قرأ كتبه التى أرخت لتاريخ المسرح المصرى والعربى بأمانة ودقة. امتلأت صفحات التواصل الاجتماعى بكلمات الحزن والرثاء، وتداول المسرحيون صوره وكلماته الأخيرة التى نشرها بنفسه قبل أيام، وكأنها كانت وداعا متأملا وهادئا للحياة والفن.

كان يؤمن بأن الفن رسالة وأن المسرح وطن روحى، ولذلك ظل على مدى سبعين عاما مخلصا لقضاياه، لا يكل من العمل ولا يتوقف عن البحث والتوثيق. وفى كلمته الأخيرة التى اختار لها عنوانا لافتا: "قطار العمر ومحطة السبعين"، كتب ما يشبه سيرة ذاتية موجزة ووصية روحية صادقة، عبر فيها عن رضاه الكامل بما قدمه، واستعداده للقاء خالقه بقلب مطمئن.

حين كتب بصدق وتأمل نادرين عن رحلته الطويلة مع الفن والحياة قائلا: "تمر الأيام مسرعة وتزيد من سرعتها مع اقتراب محطة النهاية، ولا أملك إلا الدعاء لله العلى القدير أن يحسن ختامى فى الدنيا والآخرة.. لقد كانت رحلة ممتعة تضمنت سبعين ربيعا مسرحيا وسبعين خريفا، و١٠٥ رحلات فنية إلى الدول العربية والأجنبية للمشاركة فى أهم المهرجانات المسرحية".

كان دوارة فنانا موسوعيا جمع بين الإخراج والتأليف والتوثيق، فأخرج سبعين عرضا مسرحيا وقدم أربعين كتابا وثلاث موسوعات متخصصة، إلى جانب مئات المقالات والدراسات، وكتب المادة العلمية والسيناريو لثلاثين فيلما وثائقيا. عاش المسرح بكل تفاصيله، مؤمنا برسالته التنويرية ودوره فى بناء الإنسان والمجتمع.

برحيل الدكتور عمرو دوارة، يفقد المسرح العربى أحد أكثر فرسانه إخلاصا ووفاء لتاريخه وتراثه، لكنه يترك سيرة زاخرة بالعطاء، تؤكد أن الفن الصادق لا يرحل، بل يظل حاضرا فى ذاكرة الأمة ووجدانها.

وهنا تسابقت الأقلام والقلوب فى نعيه، حيث عبر المسرحيون من مصر والعالم العربى عن صدمتهم برحيله، وتحدثوا فى كلماتهم عنه وعن فضله ومواقفه الإنسانية والفكرية، وعن أثره الباقى فى ذاكرة المسرح. جاءت كلماتهم محملة بالمحبة والوفاء، لتشكل معا لوحة إنسانية وجماعية تعبر عن مكانة دوارة فى قلوب زملائه وتلاميذه وكل من عرفه من قريب أو بعيد.

سامية سيد

د. وفاء كمالو: شخصية استثنائية رفيعة المستوى

وقالت الناقدة الدكتورة وفاء كمالو متأثرة: دكتور عمرو دوارة شخصية استثنائية رفيعة المستوى، هو جزء من شخصية مصر، ومن ذاكرة الفن، وهو ظاهرة مسرحية مثيرة للجدل والتساؤلات، كيان عبقرى يمتلك التجربة المتوهجة والعلم الغزير واللغة المغايرة والرؤى العلمية، والموهبة الخصبة والوعى الثائر بجماليات المسرح وفلسفة الفن، هو الباحث والناقد والمؤرخ والموثق والمخرج الكبير، استطاع أن يغير مسارات البحث والفكر والابداع فى مصر والعالم العربى، وهو صاحب موسوعة المسرح المصرى المصورة، الإنجاز العظيم الذى تحدث عنه الواقع الثقافى المصرى، باعتباره من الأعمال التوثيقية الكبرى، التى تحافظ على ذاكرة الأمة وتاريخها وشخصياتها، وكذلك إعادة قراءة التاريخ، وصولا إلى نتائج جديدة تتوافق مع عصر المعرفة الكونية، التى نعيشها الآن، كما أنها تشكل حلا جذريا وعلميا لإشكالية غياب المراجع الموثوق بها، والتى توثق الواقع

المسرحى المصرى.

وتابعت: كان حصول دكتور دوارة على جائزة التفوق هو تقدير مستحق لجهوده، وكانت الموسوعة هى الجزء الأساسى فى حصوله على الجائزة، وفى سياق متصل قام الدكتور دوارة بتأسيس الجمعية المصرية لهواة المسرح عام ١٩٨٢، ولا تزال الجمعية حاضرة بقوة فى قلب المشهد المسرحى المصرى، وقد أدار العديد من المهرجانات التى نظمتها الجمعية، ومن أهمها مهرجان المسرح العربى.

وأضافت كمالو: قام دكتور دوارة بإخراج أكثر من سبعين عرضا بمسارح المحترفين وكل تجمعات الهواة، وفى مجال الأطفال قام بإخراج خمسة عروض متميزة حازت على العديد من الجوائز، أما مؤلفاته فى مجال الفنون المسرحية فهى تمثل حالة من الوعى والابداع، ولعل أهمها "فؤاد دوارة عاشق المسرح الرصين"، المسرح هموم وقضايا ، يوسف وهبى فنان الشعب، المهرجانات المسرحية العربية، صادر عن أمانة عمان الكبرى بالمملكة الاردنية، الاخراج المسرحى بين مسارح المحترفين والهواة، الإخراج لمسارح الأطفال، شموع مسرحية انطفأت بلا وداع، مسرح الأقاليم وعلامات على الطريق.

واختتمت متأثرة: تمتد مسارات الإنجازات الثرية ويظل

الدكتور عمرو دوارة قامة فكرية ثقافية شامخة افتقدها واقعنا الفنى، لكنه سيظل باقيا فى ذاكرة الوطن والتاريخ والابداع.

د. محمد سعد: رحيله ترك فراغًا كبيرًا فى وجدان المسرحيين.

قال مهندس الديكور والأزياء الدكتور محمد سعد فى رثائه للمخرج والكاتب الدكتور عمرو دوارة، إنه عمل معه فى عرض "قمر الغجر" الذى أخرجه دوارة وقدم على مسرح البالون، موضحًا أن النص تناول رحلة مدرسية إلى الإسكندرية أو الساحل الشمالى، يلتقى فيها الطلاب قبيلة غجرية، وتنشأ قصة حب بين أحد الشباب وفتاة من الغجر، لتتوالى المغامرات فى إطار غنائى واستعراضى.

وأضاف د. سعد أن د. دوارة خاض معركة حقيقية لظهور هذا العرض إلى النور، رغم ما كان يعانيه من مشكلات صحية آنذاك، مؤكدًا أنه كان يحارب بإصرار المبدع حتى يكتمل العمل. وأوضح أنه من خلال رؤية دوارة الإخراجية، تمكّن من تحقيق مزج بصرى وحركى مبتكر بين الشباب والبنات والبحر والمناظر الطبيعية، وطلب منه تصميم ديكورات تجمع بين المجسّمات والشاشات لخلق إيقاع سريع وجذاب للعرض.

وتابع قائلًا إن العرض، رغم تميزه الفنى، لم يلقَ الرواج الجماهيرى المتوقع بسبب قلة الدعاية والبانرات، إلى جانب بعض العقبات الإدارية التى كانت تستنزف طاقة المخرج وتؤثر على مساحة الإبداع لديه.

وأشار د. سعد إلى أنه شارك أيضًا مع د. عمرو دوارة فى عرض آخر قدّم فى العراق من بطولة خالد الذهبى، قائلًا:

"كان عمرو دوارة يبذل مجهودًا هائلًا فى كل تفصيلة من تفاصيل العمل، وقد حظى العرض بحفاوة كبيرة فى بغداد، واعتُبر مشاركة جريئة لفرقة مصرية فى مهرجان عربى كبير. حققنا من خلالها قبولًا واسعًا وضيافة رائعة، وتركنا بصمة طيبة باسم المسرح المصرى".

واختتم حديثه قائلًا إن د. دوارة كان دائم الحضور فى كل المحافل، لا يتوقف عن العمل والتواصل مع الجميع رغم ما ألمّ به من وعكات صحية فى سنواته الأخيرة، مؤكدًا أنه كان إنسانًا محبًا، واسع العلاقات، قريبًا من كل الأجيال، مشيراً إلى أن رحيله ترك فراغًا كبيراً فى وجدان المسرحيين، داعيًا له بالرحمة والمغفرة.

علاء الجابر: شخصية العام فى جائزة علاء الجابر للإبداع المسرحى

فى تصريح مؤثر عبّر الناقد والكاتب المسرحى علاء الجابر عن حزنه العميق لرحيل الدكتور عمرو دوارة، مؤكّدًا أنه سيظل حاضرًا فى قلوب محبيه رغم الغياب، وقال: أخى الحبيب وصديقى الغالى علاء.. تسلّمت خطاب التكريم مع خالص الشكر والتقدير، وسعيد جدًا بهذا التكريم، وإن شاء الله يسعدنى ويشرفنى الحضور بنفسى لاستلام الشهادة والدرع فى الموعد المحدد".

بهذه الكلمات الطيبة ردّ عليَّ الصديق الراحل د. عمرو دوارة، وظللنا على تواصل شبه دائم خلال فترة التحضيرات لتكريمه شخصية العام فى جائزة علاء الجابر للإبداع المسرحى فى دورتها الخامسة لعام ٢٠٢٥.

لكن شاء الله أن نفقده قبل لحظة التكريم، وأن نودّعه اليوم مدثّرًا بالبياض، نصلى عليه فى مسجد الأخشيد بمنيل الروضة، مودّعينه الوداع الأخير.

وأضاف الجابر: ورغم قدرتنا على تعديل المطبوعات والفيلم والدرع ليحمل وصف (الراحل)، فإننا سنكرّمه كشخصية حاضرة بيننا، بابتسامته الجميلة وطيب حضوره كما عهدناه.

رحم الله الصديق الغالى عمرو دوارة، الذى سنفتقد وجوده الفاعل بيننا، لكن عزاءنا أن اسمه وسيرته سيبقيان خالدين بما أنجزه من أعمال خالدة للفن والمسرح والمسرحيين.

أحمد الإبيارى: سيظل أثره خالدًا فى ذاكرة الفن والمسرحيين عبر الأجيال.

فيما نعى المؤلف أحمد الإبيارى الراحل الدكتور عمرو دوارة بكلمات مؤثرة، مشيدًا بما قدمه من جهد استثنائى فى خدمة المسرح المصرى، قائلًا:

رحمة الله عليه.. لقد بذل الدكتور عمرو دوارة مجهودًا فرديًا عظيمًا ومضنيًا، لم يسبقه إليه أحد، حين قام بتوثيق تاريخ المسرح المصرى بكل دقة، جامعًا أسماء المؤلفين والمخرجين وأبطال المسرحيات وسنوات عرضها منذ نشأة المسرح فى مصر وحتى السنوات الأخيرة.

وأكد الإبيارى أن هذا العمل التوثيقى الكبير يمثل إنجازًا نادرًا ومشرفًا، وإنصافًا لكل من أسهم فى بناء وتاريخ الحركة المسرحية المصرية، مضيفًا: ما أنجزه دوارة يعد مرجعًا ثريًا لكل مثقف وطالب علم وباحث فى شؤون المسرح، وسيظل أثره خالدًا فى ذاكرة الفن والمسرحيين عبر الأجيال.

وختم حديثه قائلًا: رحم الله الدكتور عمرو دوارة، فقد ترك إرثًا علميًا وفنيًا خالدًا، يستحق به كل الدعاء

والرحمة.

عادل عبده: فقدنا قيمة وقامة كبيرة.. وكنت أتمنى أن يكرَّم فى حياته.

بكلمات صادقة ومفعمة بالأسى، نعى المخرج عادل عبده صديقه الراحل الدكتور عمرو دوارة، قائلًا إن الراحل كان أخًا وصديقًا غاليًا، وناقدًا ومؤلفًا ومخرجًا كبيرًا، وحارسًا لذاكرة المسرح المصرى، تميز بالأمانة فى كتاباته ونقده مع كل الزملاء وفى كل العروض.

وأضاف عبده أنه عرفه منذ أكثر من خمسةٍ وعشرين عامًا، ولم يجد منه يومًا شيئًا سيئًا، واصفًا إياه بأنه شخصية محترمة وودودة، وكانا على تواصل دائم يتبادلان الرسائل بشكل يومى تقريبًا.

وأكد عبده أن مصر فقدت مثقفًا استثنائيًا، مشيراً إلى أنه كان يتمنى أن يُكرَّم الدكتور عمرو دوارة فى حياته، لأنه يستحق تكريمًا كبيراً لما قدمه للفن والحركة المسرحية من جهدٍ ومعرفةٍ وثقافةٍ وفهمٍ عميق.

واختتم عبده حديثه قائلًا: إن الراحل كان جديراً بالاحترام من الجميع، فقد احترمه كثيراً كمخرج متمكن وكاتب وناقد متميز، فضلًا عن كونه مؤرخًا كبيراً للمسرح المصرى، مؤكدًا أن الساحة الفنية فقدت قيمة وقامة كبيرة.

أ.د. حسين على هارف: فقدنا أستاذا ابن أستاذ

فيما قال الأستاذ الدكتور حسين على هارف "كاتب ومخرج وناقد مسرحى/العراق": "تعارفنا قبل عشرين عامًا بالتمام والكمال، وكان ذلك فى الفجيرة عندما كنا ناقدين ضيفين على مهرجان الفجيرة الدولى للمونودراما فى دورته الثانية، وهناك كشف الدكتور عمرو دوارة لى عن وعيٍ مسرحيٍ عميق، ولباقةٍ فى الحديث والمناقشة، وزخمٍ فى المعلومات والبيانات الخاصة بالمسرح المصرى والعربي".

تابع هارف، قائلًا: "ترتّب على هذا اللقاء ولادة صداقةٍ عميقةٍ عضدت زمالتنا وتوجتها، وفى العام التالى كلّفنى بأن أكون عضوًا فى اللجنة التحكيمية لمهرجان المسرح

العربى الذى كان يديره، وكان ذلك شرفًا كبيراً لى، أن أكون محكمًا فى كرنفالٍ مسرحيٍ يُقام فى مصر أستاذة العرب التى نهلنا من أعلامها وكتبها وتجاربها الكثير".

وأضاف: "فى هذا المهرجان تلمستُ عن قرب صدق مساعى د. عمرو دوارة فى تشجيع المسرحيين الشباب، ولاسيما الهواة منهم، ورعايتهم ودعم طموحاتهم ومنحهم فرصًا فنية حقيقية. وقد تشكلت لجنة التحكيم آنذاك من قاماتٍ فنيةٍ رصينة، برئاسة د. هانى مطاوع وعضوية كل من ندى بسيونى وفتحى كحلول وروضان الجزائرى وأنا".

واستطرد قائلًا: "سعى الراحل إلى الارتقاء بمستوى المهرجان تنظيمًا وفنًا، من خلال استقطاب نجوم المسرح والسينما المصرية لمواكبة فعالياته، ومنهم الفنان فاروق الفيشاوى، كما بادر إلى تكريم عددٍ من المسرحيين المصريين والعرب، وكان من بينهم الدكتور عقيل مهدى من العراق. وقد خصص الجوائز للعروض المصرية حصرًا لتتنافس فيما بينها، بينما كانت العروض العربية عروضًا موازية، هدفها رفع مستوى المهرجان وإتاحة فرصة الاحتكاك والتفاعل مع تجاربٍ مسرحيةٍ من بلدانٍ شقيقة".

وأشار هارف إلى أن لقاءاته مع دوارة تكررت مرات عديدة، موضحًا: "التقينا فى القاهرة خلال مهرجان الهيئة العربية للمسرح، وفى بغداد حين قدّم عرضًا مسرحيًا على خشبة المسرح الوطنى من إخراجه. وكان دائمًا نبيلًا مبتسمًا، تعلو وجهه ملامح الطيبة والتفاؤل".

وقال أيضًا: "من بين اهتماماته الجميلة كان مسرح الطفل، وقد أهدانى أحد كتبه التى وثّق فيها تجارب هذا المسرح محليًا وعربيًا، وهو كتابٌ أصبح مرجعًا مهمًا للكثير من الباحثين وطلبة الدراسات العليا".

وأضاف: "فى إحدى زياراتى للقاهرة، حرص على أن أزوره فى مقر جمعيته التى أخلص لها ومنحها كلّ وقته وجهده، وهى الجمعية المصرية لهواة المسرح، تلك الجمعية الفريدة التى عنيت بالمسرحيين الشباب وفتحت أمامهم الآفاق".

وختم هارف كلماته، قائلًا: "كان عمرو دوارة أستاذًا ابن أستاذ، فقد تتلمذنا على كتب ومقالات وطروحات والده النقدية، ومع رحيل عمرو دوارة خسر المسرح العربى فنانًا وباحثًا وصديقًا صدوقًا، غير أن عزاءنا الكبير فيما تركه من منجزٍ معرفيٍ وفنيٍ خالد".

واختتم: "رحم الله فقيد المسرح العربى الدكتور عمرو دوارة، وأسكنه فسيح جناته".

د. هانى كمال: استحق عن جدارة لقب حارس الذاكرة المسرحية.

قال المخرج الدكتور هانى كمال معزيًا فى رحيل الدكتور عمرو دوارة: نعزى أنفسنا فى وفاة المخرج والناقد والمؤرخ المسرحى د. عمرو دوارة، حارس الذاكرة المسرحية بحق. كنت سعيدًا للغاية لأننى عملت معه وأنا طالب فى الجامعة فى مسرحية جان دارك، التى شارك فى بطولتها كل من محمد رياض وحنان شوقى، وعدد من الأحباب.

وأكد د هانى كمال أن د. عمرو دوارة كان موسوعة فنية وثقافية كبيرة، لم يبخل يومًا على أحد فى الوسط المسرحى أو الفنى أو الثقافى بأى معلومة أو صورة أو وثيقة مهمة وغالية. وقد استحق عن جدارة لقب حارس الذاكرة المسرحية، لأنه كان الأحرص على التوثيق والتأريخ لما قدمه المسرح المصرى من أعمال وشخصيات.

وتابع: يكفى أنه أنجز كتابه المرجعى «١٥٠ سنة مسرح»، الذى قال فيه كل ما يتمناه عشاق المسرح أن يُقال، ووثق فيه رحلة الإبداع المسرحى المصرى بكل دقة وإخلاص.

كما أسس الجمعية المصرية لهواة المسرح، التى شكلت حاضنة حقيقية للشباب وداعمة لمواهبهم، وقدم من خلالها العديد من الأنشطة والمبادرات المهمة.

واختتم كمال كلمته، قائلا: برحيله فقدت الحركة المسرحية والنقدية مخرجًا ومؤرخًا ومبدعًا كبيرًا، أعطى بإخلاص وجهد وعشق نادر للمسرح والفن.

رحم الله الدكتور عمرو دوارة، وأسكنه فسيح جناته، وعوضنا خيرًا فى غيابه.

حمدى أبوالعلا: أخلص لقضيته الكبرى وهى حفظ وتوثيق الأعمال المسرحية المصرية

فيما قال المخرج حمدى أبوالعلا كلمات مؤثرة تلخص

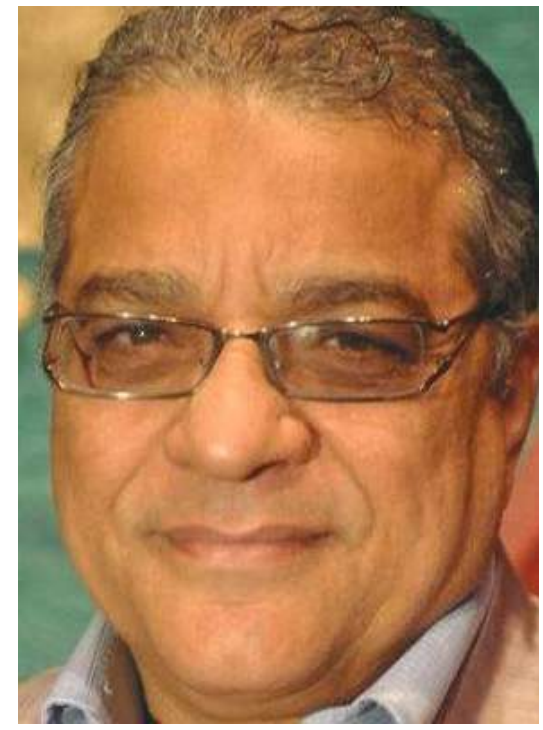

جوهر مسيرة الراحل، مؤكدًا أن الدكتور عمرو دوارة أخلص لقضيته الكبرى، وهى حفظ وتوثيق الأعمال المسرحية المصرية بكل تفاصيلها، من مؤلفين وشعراء ومهندسى ديكور وموسيقيين ومخرجين، فأخلصت له القضية بدورها ومنحته ما لم تمنحه لغيره، فكانت ثمرة ذلك موسوعة المسرح المصرى، التى ستبقى دليلًا خالدًا على شغفه وإخلاصه للمهنة.

وأشار أبوالعلا إلى أن الراحل كان له أيضًا دور بارز فى تأسيس وقيادة جمعية الهواة، التى قدّمت العديد من الفنانين الذين أصبحوا لاحقًا نجومًا فى عالم الاحتراف، فضلًا عن جهوده فى إخراج عدد كبير من الأعمال المسرحية المميزة.

واختتم كلماته قائلًا إن تلك مجرد ملامح من جوانب متعددة فى حياة رجل عاش للمسرح وبالمسرح، لكن الأهم من وجهة نظره كان إنسانيته البسيطة وابتسامته الدائمة، فلم يره يومًا إلا مبتسمًا، داعيًا له بالرحمة والمغفرة وأن يسكنه الله فسيح جناته.

هشام دوارة: عمرو دوارة راهب الفن والأدب

قال مهندس الديكور هشام فؤاد دوارة، شقيق الراحل الدكتور عمرو فؤاد دوارة، فى كلماته المؤثرة على صفحته الخاصة: أخى الأكبر وصديقى، الدكتور عمرو فؤاد دوارة، حمل ألقابًا كثيرة: المؤرخ، حارس ذاكرة المسرح العربى، الناقد المسرحى.. لكنى اليوم لا أريد الحديث عنه بالألقاب، بل عن الإنسان داخله.

وتابع: فى نظرى، أنسب الألقاب له هو راهب الفن والأدب بحق. بدأ حياته مهندسًا، ثم تخصص فى نظم المعلومات، وهو ما أفاده كثيرًا فى إعداد موسوعته الضخمة عن المسرح المصرى منذ نشأته. تدرج فى السلك الوظيفى حتى أصبح وكيلًا للوزارة، ومع ذلك لم يتخلَّ عن عشقه للفن والأدب، فواصل دراسته بمعهد التذوق الفنى حتى نال درجة الدكتوراه.

كتب مئات المقالات، وأصدر العديد من الكتب، وأخرج عددًا كبيرًا من المسرحيات، لكنه فى خضم هذا الزخم نسى نفسه. نسى حياته الاجتماعية، فقد خَطب مرتين ولم يُكمل أيًّا منهما، إذ كان وقته كله للبحث والكتابة والبروفات.

وأضاف: لم يهتم بمظهره أو راحته الشخصية، كان يرضى بالقليل من الملبس، ويكتفى بأبسط سبل العيش، لأن شغله الشاغل كان العمل والإبداع. ومع ذلك، لم يقصّر فى فعل الخير والواجب؛ فقد تبرع بمبلغ كبير باسم والدتنا لمستشفى أبوالريش، وكان دائم السؤال عن أسرته وأصدقائه، لا يتأخر عن أحد.

واختتم هشام دوارة متأثرا: لكن الجسد فى النهاية تمرّد عليه، لم يحتمل كل هذا الجهد المتواصل على مدى سبعين عامًا، بينما ظل عقله وقلبه نابضين بالعطاء حتى آخر لحظة.

رحمك الله يا أخى الحبيب، وأسكنك فسيح جناته، جزاء ما قدمت من علمٍ وفنٍّ وإنسانية".

د. حبيب غلوم: دوارة الباحث العاشق للمسرح

فيما قال الدكتور حبيب غلوم، عضو مجلس أمناء الهيئة العربية للمسرح، كلمات نابعة من القلب فى وداع الناقد والباحث الدكتور عمرو دوارة، فقال: كنت ألتقيه فى كل زوايا الحقل المسرحى فى الفترة التى عشت فيها فى القاهرة دارسًا فى بداية التسعينيات، يتحرك بدافع الباحث العاشق للمسرح، فتجده فى الفترة الصباحية بين أروقة أكاديمية الفنون، يتنقل بين معهد النقد الفنى ومعهد الفنون المسرحية أو فى الفناء الخارجى للأكاديمية الذى يربط معظم المعاهد (البرجولة)، يتحدث مع الجميع ويستمع لهم، ومساءً يرتحل بين أروقة المسرح القومى والطليعة والهناجر ومسرح الشباب.

كان يتمتع بروح الشباب المفعمة بالحيوية والإيجابية، وبتلك الابتسامة التى لا تفارق عينيه، وبأدب جمّ يتوغل بين المجموعات الشبابية ناصحًا بحب المسرح وبأهمية العطاء فى رحابه، ووجوب نكران الذات أمام قدسية خشبته.

وختم الدكتور حبيب غلوم كلماته قائلًا: رحم الله الصديق الناقد والباحث الدكتور عمرو دوارة، وغفر له، وألهمنا الصبر على فراقه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

مجدى محفوظ: نذر عمره لتوثيق وأرشفة تراث المسرح فى مصر والعالم العربى

وفى كلمات مؤثرة عبّر فيها عن مكانة الراحل ودوره الفريد، قال الكاتب المسرحى مجدى محفوظ: رحل عن دنيانا حارس ذاكرة المسرح المصرى، الرجل الذى نذر عمره لتوثيق وأرشفة تراث المسرح فى مصر والعالم العربى، فكان علامة بارزة من علامات العطاء والإخلاص للفن، وعاش عمره باحثًا عاشقًا للمسرح، يحفظ تاريخه ويصونه من الاندثار.

وأضاف: واجه الدكتور عمرو دوارة صعوبات كثيرة

خلال مسيرته، لكنه تجاوزها بصبر وإيمان، ليُنجز موسوعة المسرح المصرى التى استغرقت منه سبعةً وعشرين عامًا من الجهد المتواصل، فأصبحت مرجعًا لا غنى عنه لكل باحث ومهتم بتاريخ المسرح المصرى.

وتابع محفوظ: لم يكن دوارة مجرد اسم فى الوسط المسرحى، بل كان مبدعًا شاملًا كتب وأخرج ووثّق، وأسهم فى تخريج أجيال من المبدعين الذين تتلمذوا على يديه. كما كان دائم الحضور فى المحافل المسرحية الدولية، وصاحب المبادرة فى تأسيس مهرجان المسرح العربى، الذى مثّل نواةً انطلقت منها مهرجانات عربية ناجحة كثيرة.

واستعاد محفوظ ذكرى مناظرة لا تُنسى جمعت بين الدكتور سيد على إسماعيل والدكتور عمرو دوارة فى الدورة الخامسة من مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى، حول "رائد المسرح المصري: يعقوب صنوع أم سليم النقاش"، حيث دافع دوارة عن صنوع، بينما تبنّى إسماعيل رأى النقاش، وانتهت المناظرة فى أجواء من الود والاحترام المتبادل، مؤكدة أن الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية.

واختتم مجدى محفوظ كلماته قائلًا: "قدّم الدكتور عمرو دوارة للمسرح المصرى والعربى الكثير كتابةً وإخراجًا وتوثيقًا، وسجّل فى موسوعته ما يزيد على ستة آلاف عرض مسرحى احترافى. إن فقدانه خسارة كبيرة للمشهد الثقافى، لكنه سيبقى حاضرًا بما قدّمه من إنجاز وإخلاص. رحم الله الدكتور عمرو دوارة، وأسكنه فسيح جناته".

حسن العدل: فنان أصيل وناقد متفرد حمل مشعل النور للمسرح المصرى

وقال الفنان حسن العدل فى وداع د.عمرو دوارة: رحمات الله الواسعة عليه، فقد كان فنانًا مسرحيًا أصيلًا، وهذا ما جعله إنسانًا أصيلًا أيضًا. كان صديقًا وأخًا عزيزًا، مهمومًا بقضايا المسرح، كرّس حياته لرصد وتوثيق الحركة المسرحية فى الماضى والحاضر والمستقبل، جامعًا بين الشكل والمضمون.

لم يكن ناقدًا فقط، بل كان مخرجًا متميزًا قدّم أعمالًا مسرحية ثرية بالفكر والجمال، كما أسّس مهرجانًا لمسرح الهواة إيمانًا منه بطاقة الفنان الهاوى وقدرته على الإبداع المسرحى.

برحيله، فقد المسرح أحد أهم حَمَلة مشاعل النور لفنونه وتوثيقه؛ الناقد المتفرد، والمثقف الواعى، والفنان الصادق الدكتور عمرو دوارة.

د. بشار عليوى: الرثاء يليق بفرسان المسرح

وبتأثر كبير قال الناقد المسرحى العراقى د. بشار عليوي: بقلب مثقل بالحزن، لكنه ممتن بلا حدود، نودع اليوم علمًا من أعلام الفكر والمسرح، رحل بجسده تاركًا وراءه إرثًا لا يموت. إنه الأستاذ الدكتور عمرو دوارة، فهو ليس مجرد اسم عابر فى سجل المسرح المصرى، بل هو مؤسسة بحثية وفنية متكاملة، ومؤرخ ضابط للذاكرة المسرحية، وناقد بصير، ومخرج ممسوس بحب المسرح. رحل عنا الجسد، لكن ستبقى كتبه، وأفكاره، وتلاميذه، ونقده الثاقب، شواهد حية على عطاء نادر.

لقد كان الراحل د. عمرو دواره، رحمه الله، بمثابة "ذاكرة المسرح المصري". لم يكن مؤرخًا يجمع الوثائق ويحفظها فى أدراج مغبرة، بل كان باحثًا يفتش فى ثنايا التاريخ عن نبض الحياة، عن لحظة الولادة، عن التفاصيل الإنسانية التى شكلت مسارنا الفنى. كان يؤمن بأن فهم الحاضر المسرحى لا يتأتى إلا بفهم جذوره، فانكبّ على توثيق تاريخ المسرح المصرى المعاصر بعين العالم المدقّق وقلب الفنان الشغوف. كانت مؤلفاته ليست مجرد مراجع أكاديمية، بل كانت خريطة طريق لفهم تطور الذائقة الجمالية المسرحية والتحولات الاجتماعية والسياسية التى انعكست على الخشبة، وفى عالم يكثر فيه النقد الانطباعى أو المتعالى، جاء دوارة بنقد مختلف. كان نقده بناءً، تشخيصيًا، ينطلق من معرفة عميقة بفنون المسرح وأدواته. لم يكن يهدم عملًا لمجرد الهدم، بل كان يحلله بموضوعية ليكشف مكامن القوة والضعف، مقدمًا رؤية تساعد

الفنان على تطوير أدائه والفكر الناظم لعمله. كان حريصًا على أن يكون النقد جسرًا للحوار، وليس ساحة للتصفية أو المجاملة. وقد جمع فى نقده بين عمق الأكاديمى المحصن بالنظرية، وحدس الفنان الممارس الذى يعرف أسرار الصنعة ومتاعبها، ولم يقف عمرو دوارة عند حدود التأريخ والنقد، بل امتدت عبقريته إلى الإخراج المسرحى، حيث نقل معرفته النظرية إلى واقع ملموس على الخشبة. كانت عروضه تجسيدًا حيًا لفكره، تظهر فيها دقته فى اختيار النص، ووعيه بالفضاء المعمارى للعرض (السينوغرافيا)، وحرصه على بناء الشخصيات بشكل متكامل. قدم من خلال إخراجه مسرحًا مفكرًا به، مسرحًا يخلط بين المتعة البصرية والعمق الفكرى، مؤمنًا بأن جمهور المسرح قادر على استيعاب الأعمال المركبة التى تحترم عقله ووجدانه.

وأضاف عليوى: أما على المستوى العربى، فقد كان دوارة سفيرًا للمسرح المصرى بامتياز. كانت دراساته ومشاركاته فى الملتقيات والمؤتمرات المسرحية العربية تسلط الضوء على التجربة المصرية الغنية، لا بوصفها نموذجًا منفردًا، بل كجزء من نسيج مسرحى عربى متكامل. ساهم فى حوارات عربية حول قضايا المسرح وهمومه، معتبرًا أن التحديات التى تواجه المسرح فى مصر هى ذاتها فى معظم الأقطار العربية، مما يستدعى تبادل الخبرات وبناء مشروع مسرحى عربى مشترك.

لقد كان الراحل د. عمرو دوارة مدرسة مفتوحة، تخرج على يديه أجيال من الباحثين والنقاد والفنانين. كان يعطى من علمه بلا حدود، شاهدًا على خلق الأستاذية النبيلة. كانت مكتبته وعقله كنزًا مفتوحًا لكل طالب علم جاد.

اليوم، ونحن نرثى عمرو دواره، فإننا لا نرثى رجلًا فقط، بل نرثى جزءًا من ضمير المسرح المصرى. لكن رحيله الجسدى ليس نهاية المطاف، فإرثه الهائل من الكتب والبحوث والأفكار، وتلاميذه المنتشرين فى ساحات الفن والثقافة، هم ضمانة استمرار تأثيره. ستبقى كتبه مرجعًا، وأفكاره منارة، وروحه حاضرة فى كل حوار مسرحى جاد، وفى كل بحث يتقصى تاريخنا الفنى، وفى كل عرض يبحث عن الجمال والحقيقة.

واختتم داعيا: الرحمة والغفران لك أيها الصديق العزيز والأستاذ الجليل، فقد عشت من أجل المسرح، ومتّ وهو يحمل اسمك عاليًا. ولئن رحلت عنا، فإن مسرح مصر لن ينساك، لأنك ببصمتك التى لا تمحى، أصبحت جزءًا لا يتجزأ من تاريخه، بل من مستقبله أيضًا.

محمد ناصف: مسيرة إبداعية ثرية

فيما قال الكاتب المسرحى الكبير محمد عبدالحافظ ناصف: عرفت الدكتور عمرو دوارة كاتبا وناقدا ومخرجا وتوثيقيا وكادرا تنظيميا بارعا لا يشق له غبار، فقد ترك للمسرح المصرى موسوعة ستظل تثرى المكتبة المسرحية المصرية والعربية بتاريخ مصر المسرحى المعاصر، عرفته أيضا كناقد وصاحب رأى فى الكثير من القضايا التى تخص المسرح المصرى والعربى، كما أنه كان مؤسسا لمهرجان مهم جدا يهتم بالعروض العربية وهو مهرجان المسرح العربى فى مصر ولا أدرى لماذا توقف؟! كما أنه أحد المخرجين المتميزين لمسرح الدولة أنهى حياته بإخراج مسرحية بقطاع الفنون الشعبية، والرائع أن مصر كرّمته بجائزة الدولة للتفوق منذ عامين كتتويج لمسيرة إبداعية مهمة.

عباس الحايك: ليست مصر وحدها التى خسرت الدكتور دوارة بل المسرح العربى كله

وقال الكاتب المسرحى السعودى عباس الحايك: التقيت الدكتور عمرو دوارة للمرة الأولى بعد أن قرأت له، فى مهرجان الجزائر للمسرح المحترف بالجزائر ٢٠٠٩، هناك كانت فرصة للتعرف عليه والاقتراب أكثر منه، حيث كانت اللقاءات على هامش المهرجان، لقاءات معرفية، نهلت منها الكثير من المعرفة.

وتابع: بعد سنوات فاجأنى بترشيحى للتكريم فى المهرجان الذى كان يديره، مهرجان المسرح العربى، مع مجموعة من المسرحيين أصحاب التجارب المهمة، وهو ما اعتبرته تقديرا حقيقيا لتجربتى من قبل شخصية مسرحية اعتبارية كالدكتور عمرو دوارة صاحب التاريخ الكبير. التقينا مرة أخرى حيث أدرت ندوة له فى مدينتى الدمام شرق السعودية، فى جمعية الثقافة والفنون. توالت اللقاءات، وكان آخرها حين تشاركنا معا لجنة تحكيم مهرجان كربلاء الدولى للمسرح. فى اجتماعاتنا اليومية لمناقشة العروض، كانت الأحاديث تمتد أكثر من مناقشة العروض، حيث إننا أمام رجل يملك وعيا ومعرفة عميقة، نقاش يطول عن المسرح وشئونه، عن تاريخ المسرح المصرى والعربى بمجمله، فالدكتور عمرو باحث ومؤرخ، وحضور لقاءاته يحمل المتعة والمعرفة.

كما كان حضوره فى المشهد المسرحى العربى كبيرا، فإن فقده وخسارته كبيرة أيضا. فالدكتور عمرو دوارة الذى يملك شهادتى دكتوراه، إحداها وأهمها فى المسرح، قدم للمسرح العربى الكثير من الكتب والأبحاث كما قدم عروضا مسرحية أخرجها، وقدم مواهب مسرحية، فهو أحد الداعمين الكبار للهواة فى مصر عبر إطلاقه وتأسيسه مهرجان المسرح العربى، الذى احتضن عبر دوراته عروضا مسرحية مهمة، وكرم عددا من المسرحيين العرب، ممن لم يحظوا التكريم فى بلدانهم.

ليست مصر وحدها من خسر الدكتور عمرو دوارة، بل كل المسرح العربى، وهو من عد (حارس ذاكرة المسرح)، فجهوده الاستثنائية والفريدة فى البحث والتأريخ، سيفتقدها المسرح العربى، وسيفتقد حواراته ولقاءاته، واهتمامه بالمواهب، وطموحه أن يعود المهرجان الذى توقف وأن يتطور المهرجان.

وختم الحايك قائلا: ذاكرة المسرح العربى، ستفتقد حارسها الذى رحل تاركا إرثا كبيرا لا يمكن أن ينسى.

ناصر العزبى: أحب الألقاب إلى قلبه «حارس ذاكرة المسرح المصرى»

قال الكاتب المسرحى والناقد ناصر العزبى كلمات مؤثرة فى وداع الدكتور عمرو دوارة، مؤكدًا أن رحيله لم يكن مجرد فقدٍ لمثقف كبير، بل غيابٌ لصوتٍ ظلّ حاضرًا فى كل تفاصيل المسرح المصرى والعربى، مخلصًا له فى البحث والتوثيق والنقد والإخراج، ومؤمنًا بأن المسرح ليس مهنة أو هواية، بل حياة ورسالة لا تنتهى.

قال العزبى إنه تعرف على الراحل فى مطلع التسعينيات ناقدًا وباحثًا ومخرجًا مسرحيًا بارزًا، وناشطًا ثقافيًا أسس جمعية هواة المسرح التى احتضنت محبى المسرح من مختلف المحافظات، مؤمنًا بأن «المسرح يعيش بالشغف، وأن الهواة هم نبع التجدد الحقيقى

للفن». وأضاف أنه توطدت علاقته بالدكتور دوارة بعد أن كتب عن مسرحيته «عصفور عاوز يطير» التى قُدمت على مسرح البالون لفرقة "تحت ١٨" فى أواخر التسعينيات، لتبدأ صداقة فكرية وإنسانية جمعتهما عبر سنوات طويلة، تنقّلا خلالها بين فعاليات ومهرجانات ومشروعات مسرحية متعددة.

وتابع العزبى قائلًا إنه شارك الراحل فى الدورتين الأخيرتين من مهرجان المسرح العربى لهواة المسرح، الذى أسسه دوارة قبل إنشاء الهيئة العربية للمسرح مهرجانها بسنوات، وبلغ بخطواته الجادة خمس عشرة دورة ناجحة. كما جمعهما مهرجان مسرح الحجرة الذى نُظم بمكتبة أبجدية عام ٢٠١١، ومهرجان دمياط لمسرح الغرفة عام ٢٠١٥، والمهرجان الصيفى لعروض فرق الجامعات عام ٢٠١٤، إلى جانب عضويتهما المشتركة فى اللجنة الفكرية بالمهرجان القومى للمسرح المصرى.

وأشار إلى أن آخر مشروع جمعهما كان عملًا دراميًا عن الفنان نجيب الريحانى بعنوان «حضرة صاحب السعادة»، حيث تولى الدكتور دوارة الإشراف العام على المادة التوثيقية، لكن القدر لم يمهله ليكمله.

واستعاد العزبى ملامح من مسيرة الراحل، قائلًا: "كان نجل الناقد والمؤرخ الكبير فؤاد دوارة، وقد ورث عنه عشق المسرح، لكنه حرص على أن يشق طريقه الخاص، جامعًا بين التكوين العلمى والفنى. فبعد تخرجه فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة، التحق بأكاديمية الفنون، وحصل على بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية، ثم اتجه إلى الدراسات المتخصصة فى نظم المعلومات والفهرسة والتوثيق داخل مصر وخارجها، ليبدأ بعدها مسيرة استثنائية امتدت لأكثر من أربعة عقود".

وأوضح العزبى أن دوارة أخرج أكثر من خمسة وستين عرضًا مسرحيًا، نصفها على مسارح الدولة، والنصف الآخر مع فرق الهواة والمستقلين، مؤمنًا بأن روح المسرح تكمن فى الحرية والإخلاص. ومن أبرز أعماله: وهج العشق، خداع البصر، عصفور خايف يطير، وقمر الغجر التى كانت آخر أعماله على مسرح البالون العام الماضى.

وأضاف: "كان أحب الألقاب إلى قلبه «حارس ذاكرة المسرح المصري»، وقد استحقه بجدارة، إذ كرس حياته لتوثيق تاريخ المسرح ورواده، وكتب أكثر من ألف مقال ودراسة نقدية، إلى جانب موسوعته الضخمة التى وثقت المسرح المصرى منذ نشأته حتى بدايات القرن الحادى والعشرين فى ثمانية عشر جزءًا، وموسوعة «سيدات المسرح المصري» التى ضمت أكثر من ١٥٠٠ شخصية نسائية، فضلًا عن أكثر من ثلاثين كتابًا فى النقد والتأريخ المسرحى أصبحت مراجع أساسية للباحثين والدارسين".

وأكد العزبى أن الراحل ظل عضوًا فاعلًا فى مجلس إدارة المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وأسهم فى إثراء مكتبته التوثيقية، كما أطلق مبادرات ثقافية مهمة، منها الدعوة للاحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على تأسيس المسرح المصرى الحديث، مؤكدًا ريادة يعقوب صنوع عام ١٨٧٠، وهى المبادرة التى تبنتها وزارة الثقافة لاحقًا. كما أشار إلى أن اتحاد كتاب مصر أعلن منذ عامين جائزة سنوية فى النقد المسرحى تحمل اسمه تكريمًا لعطائه.

وختم العزبى كلماته قائلًا: "نال الدكتور عمرو دوارة جائزة الدولة للتفوق فى الآداب عام ٢٠٢٢، وكان آخر تكريم له اختياره شخصية العام لجائزة علاء الجابر، لكنه رحل قبل الاحتفاء به بأيام. برحيله، فقد المسرح المصرى والعربى واحدًا من أكثر أبنائه إخلاصًا وشغفًا بالفن، مفكرًا ومؤرخًا وإنسانًا نادرًا جمع بين المعرفة الأكاديمية والحضور الإبداعى، تاركًا إرثًا ضخمًا سيظل شاهدًا على حبه للمسرح وإيمانه برسالته التنويرية".

وختم بالدعاء: "رحم الله الدكتور عمرو دوارة، الذى رحل بجسده، لكنه سيبقى حيًا فى ذاكرة المسرح العربى وضمير كل من أحب الخشبة وآمن برسالتها".

عمرو دوارة..

حارس ذاكرة المسرح ومؤسس الوعى التوثيقى فى مصر

أحمد محمد الشريف

فى ذاكرة المسرح المصرى أسماء كثيرة، لكنها نادرًا ما تجتمع فى شخص واحد أدوار: الفنان، والباحث، والمؤرخ، والمنظّم، والمحبّ. فى قلب هذه الندرة يقف الدكتور عمرو دوارة، أحد أكثر الشخصيات حضورًا وتأثيرًا فى المشهد المسرحى المصرى والعربى خلال العقود الأربعة الأخيرة.

لم يكن د. عمرو دوارة ناقدًا بالمعنى الأكاديمى الجاف، ولا مخرجًا يسعى إلى النجومية، بل كان مشروعًا ثقافيًا فى ذاته، نذر حياته لبناء ذاكرة للمسرح المصرى، وجعل من التوثيق فعلًا مسرحيًا مضادًا للنسيان، ومن الأرشيف ساحة إبداع موازية.

كان يدرك أن المسرح فنٌّ زائل بطبيعته، وأن العرض ينتهى بمجرد إسدال الستار، لكن الذاكرة وحدها قادرة على منحه حياة ثانية. لذلك لم يكتفِ بأن يكون متفرجًا على ما يُنتج، بل قرّر أن يكون

الحارس الذى يحفظ، ويعيد الصياغة، ويكتب التاريخ من جديد، بدقّة المحقق، ووجدان العاشق.

البدايات والمسيرة العلمية والفنية

ولد د. عمرو دوارة فى حى محرم بك فى الإسكندرية فى العاشر من مايو عام ١٩٥٥م، فى زمن كان المسرح فيه ما يزال ركنًا من أركان الوعى العام، وتربّى فى بيئة فنية جعلته قريبًا من الخشبة، ومتورطًا فى سحرها منذ صغره. حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة عام ١٩٧٨، ثم دبلوم الدراسات العليا من الجامعة نفسها عام ١٩٨٤، ودبلوم المعهد العالى للنقد الفنى بأكاديمية الفنون عام ١٩٨٤، ثم نال درجة الماجستير فى فلسفة الفنون عام ١٩٩٤ من أكاديمية الفنون بعنوان «مسرح الهواة بين الشكل والمضمون» بتقدير امتياز، أعقبها بدرجة الدكتوراه فى فلسفة الفنون عام ٢٠٠٢ من الأكاديمية نفسها بعنوان «الإخراج المسرحى بين مسارح الدولة والمحترفين» بتقدير عام امتياز، كما عمل أستاذًا لمادة المسرح العربى ودراما الأطفال بجامعة جنوب الوادى خلال الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠١٠.

لم يكن دوارة يومًا منغلقًا داخل أسوار الأكاديمية، بل انفتح على الواقع المسرحى بكل تناقضاته؛ كتب، أخرج، نظّم مهرجانات، أسّس جمعيات، وشارك فى مئات الفعاليات داخل مصر وخارجها. وقد اتسمت مسيرته بالجمع بين الوعى النقدى والعمل الميداني؛ فكان فى آن واحد: مخرجًا يُجرّب، وناقدًا يُحلّل، ومؤرخًا يُوثّق، ومديرًا يسعى لتوحيد الجهود المسرحية فى كيان مؤسسى مستقل. كان يؤمن أن الفن لا يزدهر إلا بالحرية، وأن الإبداع الفردى يحتاج إلى مؤسسات تُحيطه وتدعمه وتمنحه صوتًا. ومن هنا وُلدت فكرته الكبرى التى ستغيّر وجه المسرح الأهلى فى مصر: تأسيس الجمعية المصرية لهواة المسرح عام ١٩٨٢.

الجمعية المصرية لهواة المسرح

حين أطلق د. عمرو دوارة فكرته بتأسيس الجمعية المصرية لهواة المسرح، كانت الثمانينيات فترة تشهد سيطرة الدولة على معظم الفرق وغياب الدعم عن الهواة، فجاءت الجمعية لتكسر هذا الاحتكار، وتفتح فضاءً جديدًا للفن الشعبى المستقل.

فى أكتوبر ١٩٨٢، تمّ إشهار الجمعية رسميًا بعد مجهود شخصى ضخم بذله دوارة مع مجموعة من الزملاء والفنانين المؤمنين بالمسرح كقوة اجتماعية. وسرعان ما أصبحت الجمعية الممثل الشرعى الوحيد لحركة الهواة فى مصر، ثم انضمت إلى الاتحاد العالمى لجمعيات الهواة بالمسرح فى الدنمارك تحت رقم ٣٧، وإلى المركز الدولى للمسرح بباريس (I.T.I)، لتتحول إلى كيان معترف به محليًا ودوليًا.

الرسالة والرؤية

كانت رؤية عمرو دوارة واضحة: أن يتحول المسرح من نشاط نخبوى إلى مشروع مجتمعى، يشارك فيه الشباب من مختلف المحافظات، بعيدًا عن التبعية للمؤسسات الرسمية أو المنطق التجارى للقطاع الخاص.

وقد وضعت الجمعية أهدافها فى ثلاثة محاور رئيسة:

- نشر الوعى المسرحى وتدريب الهواة فنيًا وفكريًا.
- خلق حركة مسرحية حرة تتجاوز مركزية العاصمة.
- تنسيق العلاقات بين الفرق وتبادل الخبرات والإمكانيات.

وهكذا تحوّلت الجمعية من فكرة إلى شبكة وطنية حقيقية تضم أكثر من ١٧٠ فرقة، وتمتد فروعها فى المحافظات، حتى غدت مظلة للفنانين الشباب، ومختبرًا دائمًا للتجريب والتعبير الحر.

فرسان المسرح:

لم تتوقف الجمعية عند دعم الفرق، بل أسست فرقة مركزية نموذجية باسم «فرسان المسرح»، شاركت فى مهرجانات دولية فى اليابان وإيطاليا وتونس وسوريا والمغرب والأردن، ونالت جوائز عديدة عن عروض مثل العصا السوداء والليلة الكبيرة.

كانت هذه التجارب برهانًا على أن الهواية ليست مرحلة مؤقتة، بل صيغة فنية بديلة تمتلك طاقتها وجمهورها وكرامتها، وأن المسرح يمكن أن يخرج من القاعة الصغيرة إلى العالم دون أن يفقد روحه.

المهرجانات والمشروعات الكبرى

لم يكن د. عمرو دوارة يؤمن بالمهرجان كحدث موسمى يملأ الصحف لأيام ثم يخفت، بل رآه منهجًا للتدريب والتنوير.

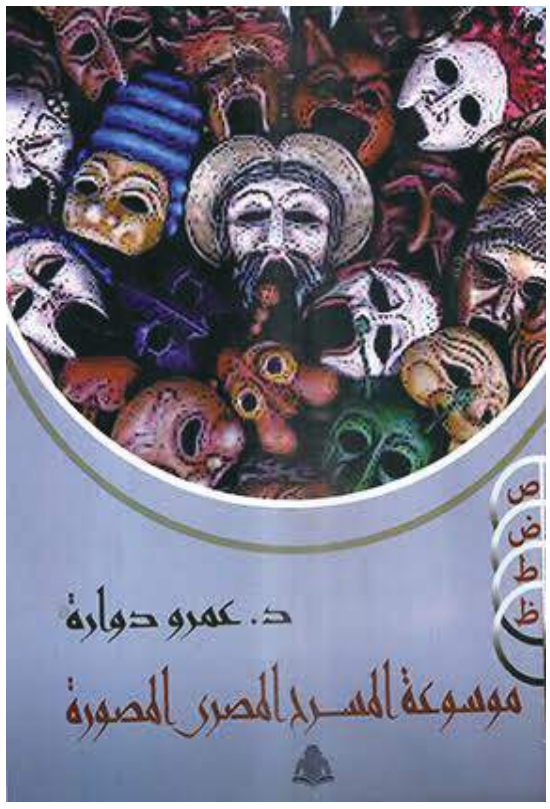

فمنذ الثمانينيات، نظمت الجمعية المصرية لهواة المسرح عشرات المهرجانات المتخصصة، بلغ عددها أكثر من سبعة وعشرين مهرجانًا، كل منها يتمحور حول فكرة أو نوع مسرحى محدد، مثل:

مهرجان المونودراما (أول مهرجان من نوعه فى الوطن العربى عام ١٩٨٤) - مهرجان الفصل الواحد – مهرجان المسرح الضاحك – مهرجان المسرح الاستعراضى - مهرجان المسرح الشعبى - مهرجان مسرح الطفل - مهرجان المسرح الصوفى والدينى - مهرجان المسرح العربى.

لم تكن هذه المهرجانات احتفالات شكلية، بل مختبرات حية لإعادة التفكير فى أشكال العرض، حيث تتحول الندوات والحوارات إلى مساحة للتعلم النقدى التفاعلى.

كان دوارة يصرّ على أن تُعقد بعد كل عرض ندوة تحليلية، يتحدث فيها الجمهور والمخرجون والنقاد معًا، فى محاولة لخلق بيئة حوارية تُنتج معرفة جديدة بالمسرح، لا تكرّرها الجامعات فقط، بل تُختبر على الخشبة مباشرة.

وفى تلك المهرجانات وُلدت أصوات نقدية شابة كثيرة، وتكوّنت صداقات فنية شكلت لاحقًا ملامح الجيل المسرحى الجديد.

إنجاز دوارة الحقيقى لم يكن فى عدد المهرجانات، بل فى إرساء فكرة الاستمرارية؛ أن يبقى المسرح فعلًا دائمًا، لا مناسبة موسمية، وأن تصبح الندوة النقدية جزءًا من العرض نفسه، لا مجرد ملحقٍ به.

موسوعة المسرح المصرى المصوّرة

إذا كانت الجمعية والمهرجانات تمثل الجانب التطبيقى فى حياة د. عمرو دوارة، فإن موسوعة المسرح المصرى المصوّرة هى تتويج الجانب المعرفى والبحثى.

تُعدّ هذه الموسوعة، التى استغرق إعدادها ما يزيد على خمسة عشر عامًا، أضخم مشروع توثيقى فى تاريخ المسرح المصرى والعربى، إذ ضمّت بيانات وصورًا لأكثر من ٦٧٠٠ عرض مسرحى

احترافى منذ عام ١٨٧٠ حتى ٢٠١٥.

عمل دوارة على المشروع بمجهود فردى شبه تام، دون دعم مؤسسى دائم، متحملًا أعباء البحث والتمويل والتدقيق بنفسه.

لم يكتفِ بتجميع العناوين أو الأسماء، بل عاد إلى الأرشيفات المنسية، وبرامج العروض الأصلية، والملصقات، والمذكرات، والصحف القديمة، ليعيد بناء خريطة المسرح المصرى منذ يعقوب صنوع وحتى عروض الدولة الحديثة.

واجه خلال عمله عشرات العقبات، منها: فقدان الأرشيفات الصحفية والمسرحية - تضارب التواريخ والأسماء بين المصادر - غياب المؤسسات البحثية المتخصصة.

ومع ذلك، خرج المشروع إلى النور فى ١٨ مجلدًا ضخمًا، كل منها وثيقة متكاملة تضم البيانات والصور والمراجع، مرتبة زمنيًا ومنهجيًا. لم تكن الموسوعة مجرد فهرس تاريخى، بل فعل مقاومة للنسيان.

كان دوارة يقول إن العرض المسرحى «لا يموت بانتهاء الليلة، بل حين لا يُكتب عنه»، ولذلك سعى إلى تحويل المسرح إلى أرشيف حى، تتكلم فيه الصورة كما تتكلم الكلمة.

لقد حفظت الموسوعة أسماء مئات الفنانين المجهولين الذين لم تذكرهم كتب التاريخ، وأعادت الاعتبار لعروض طواها الزمن، وجعلت من التوثيق نفسه عملًا مسرحيًا ذا بعد إنسانى ومعرفى.

يمكن القول إن «موسوعة المسرح المصرى المصوّرة» أعادت تعريف معنى المؤرخ المسرحى، فلم يعد شاهدًا على ما جرى، بل صانعًا لذاكرة الجماعة الفنية.

مبادرة عام المسرح المصرى ٢٠٢٠

من بين كل معارك د. عمرو دوارة الفكرية، تظل مبادرته لإعلان عام ٢٠٢٠ عامًا للاحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على انطلاق المسرح المصرى الحديث، واحدة من أكثر المعارك دلالة على شخصيته. فحين خرج بعض الأصوات لتقول إن المسرح المصرى بدأ عام ١٩٠٥، انتفض دوارة بصفته مؤرخًا مسؤولًا، ودافع بالوثائق والصور عن تاريخ يعقوب صنوع عام ١٨٧٠ كبداية حقيقية للمسرح المصرى.

لم يكتفِ بالجدل النظرى، بل حوّل دفاعه إلى مبادرة وطنية شاملة. كتب مقالاته فى الصحف والمجلات، وناشد وزارة الثقافة، حتى صدر القرار الرسمى رقم ٨٣ لسنة ٢٠٢٠ باعتماد المبادرة، لتصبح مصر كلها تحتفل بمرور قرن ونصف على ميلاد المسرح المصرى.

تُوجت المبادرة بإصدار كتابه المرجعى «المسرح المصرى.. ١٥٠ عامًا من الإبداع»، وبتنظيم سلسلة مؤتمرات وندوات واحتفالات فى المجلس الأعلى للثقافة وهيئة الكتاب وقصور الثقافة. كانت تلك اللحظة تتويجًا لدوره كمثقف لا يكتفى بالتأريخ، بل يشارك فى صناعة السياسات الثقافية نفسها.

أعاد دوارة من خلال هذه المبادرة الاعتبار للرواد المنسيين، وأثبت أن التوثيق ليس مجرد عمل مكتبى، بل معركة وعى وهوية، وأن الدفاع عن التاريخ هو دفاع عن وجودنا الفنى فى الحاضر.

دوارة الناقد، المخرج، المؤرخ، والإنسان

دوارة المخرج

على الرغم من انشغاله الهائل بالبحث والتوثيق، لم يتخلّ د. عمرو دوارة عن ممارسة الإخراج المسرحى، بل اعتبرها وسيلته المباشرة لاختبار أفكاره النظرية فى الميدان.

أخرج أكثر من ٦٧ عرضًا مسرحيًا تنوعت بين فرق الهواة والمسرح المحترف، بين الكلاسيكى والمعاصر، بين الجاد والتجريبى. كانت عروضه دائمًا تحمل توقيعه المميز: احترام النص دون أن يخضع له، وإعلاء الممثل بوصفه مركز التجربة.

تميّزت أعماله بالوعى البصرى والاقتصاد فى الديكور، وبالرهان على طاقة الأداء الجسدى والتعبير الجماعى. وقدّم من خلالها عشرات الممثلين الشباب الذين صاروا فيما بعد رموزًا فى المسرح والدراما، لأنه كان يرى فى كل مشروع إخراجى مختبرًا تربويًا لا مجرد عرض عابر.

تعاونه مع كبار المخرجين أمثال كرم مطاوع وأحمد زكى فى مراحل مبكرة من حياته منحه عمقًا فنيًا وخبرةً تنظيمية جعلته يجمع بين الحس الأكاديمى وجرأة التجريب.

إنه من القلائل الذين يمكن القول إنهم مارسوا المسرح من جميع زواياه: تأليفًا، وإخراجًا، وتنظيمًا، ونقدًا، وتوثيقًا، فكان المخرج عنده امتدادًا للناقد، والناقد امتدادًا للمؤرخ.

دوارة الناقد

لم يكن د. عمرو دوارة ناقدًا تقليديًا يبحث عن الثغرات أو يوزّع الأحكام، بل كان مؤمنًا بأن النقد فعل بناء يهدف إلى الارتقاء بالوعى المسرحى، لا إلى إدانة المبدعين.

كتب مئات المقالات فى الصحف والمجلات، من بينها «الكواكب»، و«مسرحنا»، و«الهلال»، و«روز اليوسف»، و«أخبار الأدب»، وترك أثرًا واضحًا فى أسلوب تناول العرض المسرحى. امتاز نقده بثلاث سمات رئيسية:

- الرؤية التطبيقية: كان يربط النص بالعرض، والفكرة بالتنفيذ، فيحاكم التجربة من داخلها لا من فوقها.
- اللغة الواضحة: لا يتعالى بالمصطلحات الأكاديمية، بل يكتب بلغة قريبة من الفنان والجمهور.
- الإيمان بالتجريب والاختلاف: كان يرى أن المسرح الذى لا يغامر، لا يضيف، وأن دور الناقد هو حماية التجربة لا تقييدها.

فى نقده نلمح شخصية المربى أكثر من القاضى، فهو لا يبحث عن الأخطاء ليُدين، بل عن البذور ليُنمّيها. وقد ساهمت مقالاته التطبيقية وندواته الحيّة فى تخريج جيل من النقاد الشباب الذين تربّوا على فكرٍ يرى أن التحليل الفنى مسؤولية ثقافية لا مهنة معزولة.

دوارة المؤرخ.. حارس الذاكرة

يُعتبر د. عمرو دوارة بحق المؤرخ الأبرز للمسرح المصرى الحديث، ليس لأنه كتب موسوعة ضخمة فحسب، بل لأنه غيّر طريقة التفكير فى التوثيق نفسه.

كان يرى أن التاريخ المسرحى لا يُكتب فقط من أعلى، عبر المؤسسات الرسمية، بل يجب أن يشمل الهواة، والمستقلين، والمغمورين، والعروض المنسية، لأنهم يشكلون نسيج الحياة المسرحية الحقيقى.

بفضل دوارة أصبح لدينا أول أرشيف بصرى شامل للعروض المصرية منذ القرن التاسع عشر، وأول محاولة علمية لجمع أسماء المبدعين كافة فى سجل واحد.

لقد جسّد مفهوم «المؤرخ-الفنان» الذى لا يكتفى بالتوثيق البارد، بل يتعامل مع الذاكرة بوصفها كيانًا حيًا يتنفّس من خلال الحكايات والصور. وفى كل ما أنجزه، ظلّ يُردد أن «المسرح لا يعيش بالعرض فقط، بل بالذاكرة التى تحفظه بعد العرض». هكذا تحوّل من مجرد باحث إلى ضمير للمسرح المصرى، يحمل ذاكرته ويدافع عنها حتى آخر أيامه.

دوره العربى والدولى

لم تكن إسهامات د. عمرو دوارة محصورة داخل حدود مصر،

بل امتدت إلى العالم العربى بأسره. حيث شارك فى أكثر من مائة مهرجان عربى ودولى، بين محكّم، ومكرّم، ومحاضر، وعضو لجان استشارية، فى دول مثل الجزائر والمغرب وتونس وسوريا والأردن والخليج واليمن.

كان صوتًا مصريًا عربيًا أصيلًا يدافع عن فكرة «المسرح العربى الواحد»، ويؤمن بأن التبادل الثقافى لا يعنى ذوبان الهوية، بل إثراءها.

من خلال حضوره العربى، ساهم فى تعريف العالم بتجارب الفرق المستقلة والهواة المصرية، وأعاد الاعتبار للمسرح المجتمعى كقوة ناعمة، قادرة على بناء الوعى الجمعى فى مواجهة السطحية والتسلية الفارغة.

جهوده فى جمعية هواة المسرح

ارتبط اسم د. عمرو دوارة بالجمعية المصرية لهواة المسرح كما يرتبط القلب بالجسد.

فقد ظلّ يرأسها من عام ١٩٨٢ حتى ٢٠١٥، وأشرف على مئات الأنشطة والدورات التدريبية، والورش الفنية، والكرنفالات المسرحية. وتحوّلت الجمعية على يديه من تجمع شبابى محدود إلى مؤسسة ثقافية ذات تأثير وطنى وعربى.

كانت فلسفته بسيطة وعميقة: «إن لم نصنع مؤسسات حرة تحمى الفن، سيبقى المسرح فى يد الصدفة».

وقد نجح بالفعل فى تحويل الحلم الفردى إلى كيان جمعى متماسك، يدرّب الأجيال الجديدة، ويخلق توازنًا بين فن الدولة وفن الشارع، بين الرسمى والمجتمعى، بين المحترف والهواة.

ماذا ترك دوارة للمسرح المصرى والعربى؟

رحل الجسد، لكن أثر د. عمرو دوارة باقٍ فى كل زاوية من زوايا المسرح المصرى.

ترك وراءه أرشيفًا نادرًا يضم آلاف الصور والعروض والوثائق التى تمثّل ذاكرة وطنية خالدة. ترك جيلًا من المسرحيين الذين تعلّموا منه أن الفن ليس مهنة فحسب، بل مسئولية أخلاقية وثقافية. ترك مهرجانات قائمة، وموسوعات حيّة، ومقالات تضىء الطريق لكل من يريد أن يكتب عن المسرح بصدق ووعى.

ولعل أعظم ما تركه هو الفكرة: أن يكون للمسرح ذاكرة، وللفنان ضمير، وللنقد هدف، وللتاريخ من يكتبه بحبٍّ لا بحياد ميت.

لقد عاش د. عمرو دوارة كما اسميت كتابى عنه فى عنوان كتابه: «حارس ذاكرة المسرح»، فهو لم يكن مجرد مؤرخ يسجل الماضى، بل حارسًا للمعنى، وضميراً للمسرح، وصوتًا للصدق الفنى فى زمن يتغير.

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن المسرح وأهله خير الجزاء. سيبقى اسمه محفوراً فى ذاكرة الفن العربى، شاهدًا على أن من يحرس الذاكرة، يحرس الوطن.

فى وداع رجل المسرح الهادئ الجميل

عمرو فؤاد دواره

أحمد فؤاد الشطي

فى هدوء لم يسبقه عاصفة، واستسلاماً لإرادة الخالق ترجل أحد رجالات المسرح دونما ضجيج، وفاضت روحه كنسمة من نسمات خريف سبتمبر، رحل عن عالمنا الأخ الصديق الدكتور عمرو فؤاد دواره، أحد عشاق المسرح فى زمن قل فيه العشق والعاشقين. رحل أحد المؤرخين والمتابعين والناصحين، رحل الذي كان يهتم بالكبير ويقدره ويجله ويحنو على الصغير ويشجعه ويعلمه، ويدعوه للعطاء والصبر.

رحل أحد نبلاء المسرح والذي كان يتابع عن كثب الحركة المسرحية الكويتية وما تسهم به على الساحة العربية. رحل أحد أصدقاء فرقة المسرح العربي والذي كنا نعتبره العضو غير المقيم للفرقة، حيث تأسست علاقات الصداقة والتواصل الجميل بيننا منذ سبعينيات القرن الماضي من خلال والده الأستاذ فؤاد دواره والأستاذ فؤاد الشطي رحمهما الله، واستمرت بيننا كأبناء لهما.

اليوم نعرب عن حزننا لفقدنا أحد الحالمين بمسرح عربي أفضل ومناخ أفضل وقاعات عرض أفضل، وجمهور أفضل. باسمي وباسم كافة أعضاء فرقة المسرح العربي نتقدم بخالص العزاء لأسرته الكريمة وللإخوة رجالات المسرح في جمهورية مصر العربية الشقيقة، ونعزي أنفسنا في هذا المصاب المؤلم، ونؤكد لروحه الطاهرة أننا سنذكره ونذكر به على الدوام.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

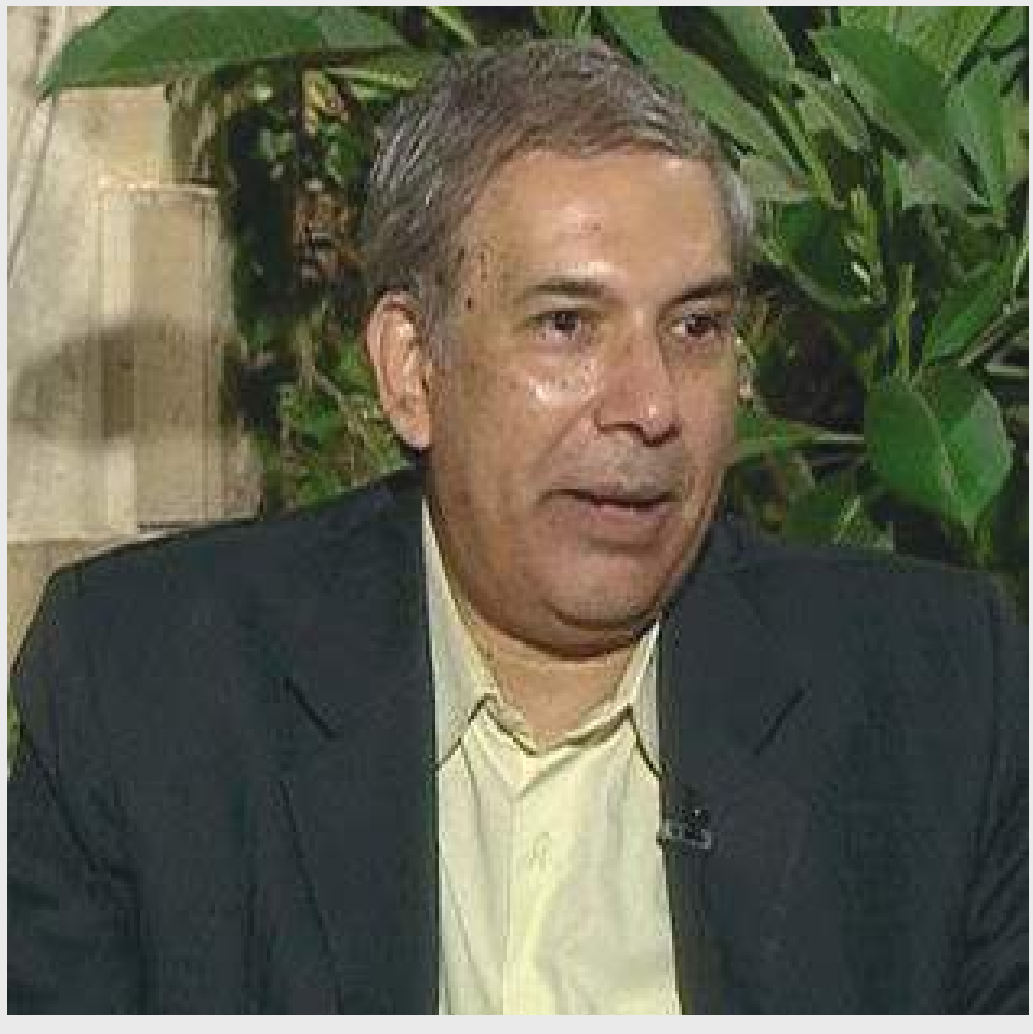

الساعة التاسعة..

تكشف حقيقة الوهم والمشاعر المتضاربة فى الانتظار المتكرر

جمال الفيشاوى

فى إطار الدورة الـ٣٢ من مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى وضمن فاعليات هذه الدورة، والتى أقيمت فى الفترة من ١ سبتمبر إلى ٨ سبتمبر ٢٠٢٥م، شاركت دولة قطر الشقيقة بالعرض المسرحى الساعة التاسعة، والذى تم عرضه يومى ٣، ٤ سبتمبر على مسرح السامر بالعجوزة ، تأليف مريم نصير، دراماتورج غنام غنام، ومن إخراج محمد يوسف الملا، وقد تم اشتراك عرض الساعة التاسعة فى الدورة السابعة والثلاثين من مهرجان الدوحة المسرحى، وفاز بسبع جوائز، ومنها جائزة أفضل عمل متكامل.

تدور الفكرة الرئيسية للعرض حول المشاعر المتضاربة فى الانتظار المتكرر والمعانة والفقد والفراغ الذى يتركه إنسان عزيز لدينا عندما يذهب بعيدًا سواء بالعمل أو السفر أو أى شىء أخر على أمل لقاء الغائب ما بين الشوق والاضطراب، وفى هذا العرض عندما يفارق الحياة.

تدور الأحداث حول أب وأم يحتفيان بقدوم أبنهما العائد لتوه من السفر؛ حيث يعمل هذا الابن طيار وهذا ما يبدو لنا فى بداية العرض، وتبدأ الأم والأب بالترحيب بالابن ويتفاجأ الأب والأم بقدوم عم الابن وعمته وأولاد العمة إلى منزلهم فى زيارة لهم بمناسبة عيد ميلاد الابن، ونرى أن العم والعمة وأبناء العمة يرحبون بالابن ويحتفلون به فى مشهد استعراضى غنائى، ويسترسل الجميع فى ذكرياتهم عن هذا الابن لدرجة أنهم يتطرقون إلى ذكر تفاصيل حياته وأصدقائه منذ مرحلة الطفولة من خلال ألبوم الصور، لكن الابن يرتبك ولا يتجاوب معهم فهو لا يتذكر شيئًا عن ما يشيرون إليه، ويشعر المتلقى بأن موقف الابن وعدم تذكره يخفى شيءً غامض، وبالتالى يتوقع بأن هناك شيئًا ما ستكشف عنه الأحداث.

تم تقديم العرض فى قالب عبثى معبرًا عن حالة الانتظار المتكرر مع الأب والأم اللذين ينتظران عودة أبنها الغائب، ويتضح ذلك فى العرض من حالة الاشتياق والصراع الداخلى الذى ينتاب الأب والأم، والذى ظهر فى عنوان النص الساعة التاسعة، وهو العتبة الأولى وبوابة المتلقى للولوج إلى عالم نص العرض لتفسير دلالاته، فنجد أنه فى التاسعة صباحًا يعيش الوالدان فى وهم جميل وأمل الانتظار لقدوم الشخص الذى يقوم بتمثيل دور الابن والذى ترسله شركة متخصصة تعمل على إرسال بديل للشخص المفقود، وهذا البديل هو موظف فى الشركة يقوم بتمثيل دور الشخص المفقود، حتى يمنح متلقى هذه الخدمة البهجة والسعادة بشكل زائف عن طريق الوهم، وفى التاسعة مساءً أو بمعنى أدق قرب حلول التاسعة يظهر مدى الصراع النفسى للوالدين وتمنياتهما بعدم بلوغ الساعة التاسعة التى يرحل فيها الممثل أو الشخص الذى يقوم بدور البديل، خاصة

الأم التى تأمل أن تقضى أطول فترة ممكنة مع من يقوم بتمثيل دور أبنها لتملأ فراغها العاطفى، وعندما تصل الساعة التاسعة، ساعة رحيل ذلك الممثل وترك الوالدين يتبدد الوهم وتبدأ معانة الوالدين ومرارة الفقد لأبنهما الوحيد الذى رزقهما الله به، فقد جاء هذا الابن للدنيا بعد المعاناة والصبر من الوالدين على عدم الإنجاب لفترة كبيرة من حياتهما الزوجية، وعندما كبر هذا الابن عمل طيارًا بإحدى الشركات الأوروبية، وكان من المفترض عودته من رحلته فى التاسعة صباحًا لكنه لم يأتِ، فينتظر الوالدين إلى التاسعة مساءً، لكنه لم يأتِ، فقد مات الابن منذ خمس سنوات، ولن يعود مرة أخرى. لكن الوالدين ما زالا فى انتظاره.

فى نهاية العرض ومع قرب حلول التاسعة والأسرة تحتفل بعيد ميلاد الابن وتغنى له (سنة حلوة يا جميل) وتم توزيع اللحن بطريقة تحمل روح السخرية، وتُكْتَشف الحقيقة للمتلقى وأن الابن ما هو إلا شخصية مزيفة فهو مجرد موظف فى شركة خدمات أرسلته لتمثيل دور الابن بناءً على طلب الأم، ويغادر المنزل فى تمام التاسعة مساءً، ونجد أن عقارب الساعة تتساقط واحدًا تلو الآخر معلنة تفكك الزمن فى إشارة لوضوح الحقيقة وأن الوالدين كانا يعيشان فى الوهم.

رؤية المخرج:

كان الديكور عبارة عن منظر واحد يعبر عن منزل الوالدين، وبداخلة بعض المفردات من قطع الديكور المتحركة، فنجد فى عمق يمين المتلقى سلم وفى نهايته باب، يستخدم للصعود والهبوط من وإلى المنزل، كما تم استخدم السلم فى عمل شو مسرحى احتفالًا بالابن، وتوجد كنبة فى وسط منتصف المسرح، استخدمت فى الإطار الطبيعى ليجلس عليها بعض الأشخاص الموجودين بالمنزل، لكن يتم استخدامها خلال العرض أحيانًا كخشبة مسرح لتقدم عليها الأسرة مع السلم جزء من شو مسرحى أثناء احتفالهم بالابن، وخلف هذه الكنبة تصدرت المشهد ساعة فى أعلى وسط منتصف عمق المسرح، هذه الساعة كان ذات أهمية مركزية فى العرض، فكانت تستخدم للتعبير عن الزمن وما أشار إليه عنوان العرض (الساعة التاسعة)، ولكن هذه الساعة تم استخدامها كشاشة عرض لبعض المفردات التى تكمل الحالة الدرامية وتعبر عنها فنجد فى مشهد الطعام تتحول إلى صحن (طبق)، وفى مشهد الاحتفال بطهور الابن تحولت إلى مقص، وفى نهاية العرض بدأت

تقع عقارب الساعة الواحد تلو الآخر لتعبر عن نهاية الحكاية وانتهاء الزمن، وأن الحقيقة بدأت تنكشف، كما وضع فى منتصف يسار المتلقى قطعتان (عمودان) كل منهما على شكل مكعب تم تحريكهما وتفكيكهما واستخدامها على شكل طربيزات فى حفل عيد الميلاد وخروج بعض الكراسى من هذه الطربيزات، وأيضًا كحلبة مصارعة بين الابن والعم لكشف هشاشة الروابط الأسرية، فكان العمودان مثل البازل، وكان لكل قطعة ظهرت على خشبة المسرح استخدامات عديدة، وقد تعامل الممثلين باحترافية شديدة مع تلك القطع وتنفيذ تعليمات المخرج.

كانت ملابس الممثلين ذات اللون الأبيض والتى تعبر عن النقاء والصفاء، ومن الممكن أن نقول إنها تعبر عن الكفن الذى يلف فيه الميت؛ حيث كان تصميم هذه الملابس غير مألوف، وأن أفراد هذه الأسرة الكبيرة التى ظهرت على المسرح يعيشون فى الوهم وأكذوبة كبرى، ثم نجدهم جميعا يخلعون تلك الملابس ويظهر أسفلها الملابس السوداء التى يرتديها الأشخاص الأحياء فى عزاء الأشخاص المتوفين، وبذلك تنكشف الحقيقة أمام المتلقى بأن الابن قد مات، وقد اجتمع الجميع فى عزائه، أما من يقوم بدور الابن نجده يرتدى زيًا لونه برتقالى، وهو الزى الذى يرتديه أى شخص ترسله الشركة ليقوم بدور الابن، وهو زى موحد لكل العاملين بها؛ حيث يرتديه بديله فى اليوم التالى فى بنية دائرية للأحداث؛ حيث تكرر الأم ما حدث وتطلب من الشركة إرسال من يمثل بديل الابن، والذى حضر بالفعل؛ رغم انكشاف الحقيقة؛ لكن الأم ما زالت تعيش فى الوهم.

الإضاءة كانت تعبر عن الحالة الدرامية فاستخدم اللون الأزرق ليعبر عن حالة البرودة، كما عبرت عن المشاعر الإنسانية وتم ربط الإضاءة بالإيقاع، فتعددت حالات تغيير اللون من اللون المعبر عن البهجة إلى اللون المعبر عن الهدوء والسكينة والغموض (من البرتقالى إلى الأزرق)، وكذلك حالات الإظلام، وكانت الإضاءة تنتقل من مكان إلى آخر والتركيز على أماكن معينة للتعبير عن مكان الحدث.

ظهر فى العرض بعض الممثلون الذين قاموا بالتعبير الجسدى لتكملة الصورة الدرامية للأحداث ورسم صورة بصرية.

عزفت الموسيقى حية أثناء العرض ومن الآلات التى استخدمت فى العرض البيانو، الجيتار، التشيلو، الكمان، بجانب بعض الأصوات التى كانت تغنى على المسرح

برز التجريب فى العرض باستخدام التعبير الجسدى وعزف الموسيقى الحية، وفى أحيانًا كثيرة يكون العزف الموسيقى الحى أو الغناء من أصعب أدوات المخرج ولا بد من التدريبات الكثيرة على ذلك ومهارة ويقظة العارفين والمؤدى. وقد نجح المخرج فى استخدام جميع أدواته الفنية وتقديم العرض فى شكل إبداعى متنوع.

كل التحية لكل من شارك فى ظهور هذا العرض للنور.

الممثلون: إسرار محمد (الأم)، طالب الدوس (الأب)، محمد المطاوعة (الابن)، مريم فهد (العمة)، سامح الهجارى (العم).

الموسيقيين تيمور الندابى، على محمد، فهد التمامى، آمال المقبلى، محمود الرئيسى.

جولة فى شارع المسرح الفرنسى

هشام عبدالرءوف

لا بد للمسرح أن يتعامل مع مشاكل المجتمع خصوصا إذا كان اطراف هذه المشاكل ممن ليس لهم صوت مسموع. وهذا مبدأ تؤمن به الممثلة والمخرجة والكاتبة المسرحية الفرنسية ذات الأصول الفيتنامية والشمال أفريقية كارولين جيلا نجوين ٤٤ سنة.

من الطوائف المظلومة التى يجب أن نستمع إليها كما ترى نجوين العاملون فى صناعة الملابس. لذلك خصصت احدث مسرحياتها "لاكريما" للحديث عن معاناة هذه الفئة وتوصيل صوتها لمن يهمه الأمر وقبل هذا وذاك إلى الجماهير.

وهذه المسرحية حققت نجاحا كبيرا عندما عرضت فى فرنسا وبدأ عرضها على مسرح أكاديمية الموسيقى فى نيويورك.

ولم يكن الجديد فى هذه المسرحية فقط الموضوع الذى عالجته المسرحية. كان الجديد هو أن المسرحية شارك فيها عدد من الممثلين كان بعضهم يتحدث الفرنسية وبعضهم يتحدث الانجليزية وأخرون يتحدثون التاميلية وأخرون يتحدثون بلغة الإشارة الفرنسية. وقد عرضت المسرحية على هذا النحو فى فرنسا نفسها وفى الولايات المتحدة.

تنويع

وتفسر نجوين ذلك بأنها محاولة لتنويع المسرح الفرنسى حتى لايظل مقصورا على الناطقين بالفرنسية. وهذه الفكرة ساعدتها على الانتشار فى خارج فرنسا. وسوف تطبق الفكرة فى جولات تنوى القيام بها فى عدة دول أخرى وتم التعاقد عليها حتى عام ٢٠٢٧.

وهذا الأسلوب ليس جديدا بل سبق ان اتبعته ولكن فى السينما فى فيلم "سايجون" عام ٢٠١٧ الذى تدور أحداثه على مدى عدة عقود من الاحتلال الفرنسى لفيتنام. وكان الحوار فى هذا الفيلم باللغتين الفرنسية والفيتنامية. وحقق الفيلم نجاحا كبيرا فى فرنسا وفى الدول التى عرض فيها مثل فيتنام والصين واستراليا.

وتدور أحداث المسرحية حول ثلاثة أشخاص يعملون فى بيت أزياء فرنسى يحمل اسم لاكريما والتى استمدت منها المسرحية اسمها. وهم مشغولون فى تفصيل وتطريز فستان زفاف لحساب أميرة بريطانية.

وعلى مدى ٣ ساعات (لم يوضح ناقد النيويورك تايمز ما إذا كانت مقسمة إلى فصلين أو ثلاثة) تتابع لاكريما عملية تجهيز الفستان بدءا من التصميم فى مدينة الينكو الفرنسية وتطريزه فى مومباى فى الهند.

تضحيات

كارولين: المسرح صوت من ليس له صوت مسموع

تضحيات العاملين فى صناعة الملابس تتم فى صمت .. لغات أخرى فى الطريق

جيتى إمجز كل المصريين

ومن خلال هذه العملية وسرد العديد من القصص الشخصية والمهنية تستعرض المسرحية ما تقول إنه التضحيات التى يقدمها العاملون فى هذا المجال من أجل إنجاز أعمالهم وما يتعرضون له من مشاكل ومظالم وضغوط لا يشعر بها من هم خارج المجال.

وتعد لاكريما أول عمل رئيسى لجويلا نجوين منذ تولت منصب المدير الفنى لمسرح ستراسبورج القومى. فى شرق فرنسا. وكان هناك ترحيب واسع فى الأوساط الثقافية والفنية بتعيينها رئيسا للمسرح. وهذا المسرح واحد من ستة مسارح قومية تمولها الدولة بالكامل فى فرنسا. وهى حاليا السيدة الوحيدة التى تدير واحدا من المسارح الستة.

وهى تعتز برئاسة المسرح لأنها درست الإخراج المسرحى فى مدرسة الدراما الملحقة بالمسرح عام ٢٠٠٨.

غير البيض

وتقول إنها سوف تكرس جهودها فى الفترة القادمة لزيادة أعداد الممثلين من غير البيض فى المسارح الفرنسية. ذلك أن أعدادهم قليلة بشكل يبعث على الحزن ولا يعكس التنوع العرقى واللغوى والثقافى الذى تتمتع به فرنسا. وهذه الفئة عادة ما تكون محور مشاكل عديدة تعالجها عادة فى مسرحياتها.

وهى تفضل إسناد نصف الشخصيات عادة فى مسرحياتها إلى العناصر الجديدة حديثة الخبرة أو التى لم تمارس التمثيل المسرحى من قبل لتكوين أجيال من الممثلين. أما النصف الثانى فيكون من أصحاب الخبرات لينقلوا خبراتهم للأجيال الناشئة.

وهذا ما فعلته فى لاكريما حيث كان نصف الممثلين من حديثى الخبرة وبعضهم كان يشارك فى مسرحية لأول مرة فى حياته. فهى تسعى كى ينقل أصحاب الخبرات تجاربهم إلى صغار السن.

ويقول دان ارتو وهو من الممثلين المخضرمين المشاركين فى المسرحية أن جويلا لديها القدرة على توجيه الممثلين لتقديم أفضل ما لديهم.

ومن الطرائف أنها اختارت أم أرتو لتمثل دور أمه فى المسرحية، وهى لم تمثل من قبل.

وتنوى كارولين نجوين تكرار تجربة الثنائية اللغوية او التعدد اللغوى فى الأفلام مع لغات أخرى من لغات الجماعات العرقية واللغوية التى تعيش منها جاليات كبيرة فى فرنسا مثل العرب والأفارقة والأتراك.

النقد المسرحي السري والمجهول في مصر(٤٢)

نص مسرحى يبحث عن كاتبه!

سيد على اسماعيل

بناء على ما سبق وكتبته فى المقالتين السابقتين حول مونودراما «أحلام مصرية جدًا»، أتمنى مستقبلًا من الباحثين أن يبحثوا فى أمر هذا الموضوع من خلال عدة جوانب، منها: توثيق وتأريخ فعاليات مهرجان بور سعيد المسرحى عام ١٩٨٦، ومعرفة كل تفاصيل مسابقة المونودراما، وهل نصوصها موجودة، كونها من أوائل النصوص المنودرامية فى هذا الوقت المبكر. كذلك معرفة تفاصيل عرض «أحلام مصرية جدًا» فى السويد، واسم ممثلها، والأهم من كل هذا اسم كاتبها الحقيقى، وهل هو المرحوم فؤاد صالح مدير المهرجان، كما يظن السيناريست صلاح متولى، أم المخرج رؤوف رزق – المقيم فى كندا الآن - وهذا ما أظنه، أم الممثل وهذا احتمال وارد أيضًا! وبناء على ما سبق لم يبق لنا فى هذا الموضوع إلا إثبات نص «أحلام مصرية جدًا» كونه وثيقة مهمة لنص يبحث عن مؤلفه!

«سرحان»: ستة وتعالى/ الجوكر معاهم/ أكشف (يصحون من النوم بعد أن ينقلب من فراشه للأرض) شفت منام واحترت أنا فيه/ دلوقت حاحكيلكم عليه... خير اللهم أجعله خير/ لا موش خير كل حاجة بقت ملخبطة حتى الحلم الواحد طول النهار صاحى ويحلم ويجى ينام عشان يريح دماغه برضه يحلم/ ووصلت معايا لرئيس جمهورية/ أنا سرحان المصرى رئيس الجمهورية الاشتراكية الرأسمالية الإمبريالية.. ياه يا سرحان رئيس على طول كده من غير ما تفوت ع الكلية.. والله كانت متغطية ببطانية صوف المحلة وارد هونج كونج بس أنا موش عايز أبقى رئيس أنا عايز أسافر بره/ توبس أورتوت/ أكون أو لا أكون/ لا ما عدتش الحكاية كده.. فليسقط شكسبير ولتنتهى كل الموروثات/ أنا شكسبير مصر ١٨٧٥ سنة سنة حنكمل نُص ديني/ حاجوز وألا حاموت تلك هى المسألة/ فلينته الشعر فلتسقط كل موازين ترفع من قدر الإنسان أو بمعنى أصح فلتنتهى الثقافة الرفيعة التى لا تجد تطبيقًا علميًا لأنها مازالت تقول أكون أو لا أكون تلك هى المسألة. لا يا مثقفين حاتجوز إلا حفضل على لحم بطنى تلك هى المسألة/ حلاقى شغلانة تكفى مصاريفى وإلا حافضل صايع تلك هى المسألة حاعرف أسافر بره وأكون نفسى تلك هى المسألة.. أنا ما عنتش فاهم حاجة/ حد فيكم فاهم حاجة فى أى حاجة.. طب ليه أصلًا يبقى اللى فاهم فاهم وموش فاهم.. فهمتوا حاجة.. أنا معايا واد أحير مات أنا ماسك مسكه حديد بس لما يبقى الجوكر حتخلص/ نفسى أخلص من روحي/ نفسى أموت بس لا.. أحلى حاجة عملها أبويا أنه جاب فى البيت ده جوزة أصله قهوجى وصاحب مزاج يبقى يومك يوم مهبب لو صادفته وشفته مرة قبل ما يشد المزاج.. يا ساتر وشه أسود وصوته كحة.. ولكن تعالى وشوف لما يكون مبسوط شوية هى هى نفس الحكاية.. أيوه يابة أنا قلبى معاك/ بس اللى نفسى أفهمه إزاى بتتخن/ ده أنته كل اللى بتاكله فول وأى حاجة مسعرة تحت الجنيه/ وأنا يا بنى فى نص سنك كنت يا دوب مجوز أمك بخمسين جنيه ولا أكتر شوية موش فاكر/ أنته صعبان عليا وربنا أنته صعبان عليا/ قوم يا بنى نام.. مطرح ما يجى فى عينى النوم أنام وأنا مرتاح البال.. نام يا خويا نام ياما نمت/ قولى بس عملنا إيه/ يا سلام يا سرحان بس لو ما كانش الفلات فول كنت دخلت الحربية وزمانك وصلت على الأقل وزير ولا رئيس مصلحة.. طب حتعمل إيه؟ أفرض وصلت حتعمل إيه؟ آه أنت دلوقت تعبان ولازم لما تحكم تريح الناس اللى تعبانين اللى زيك/ يعنى كل واحد يلاقى شغلة يلاقى شقة ست يلاقى حتة/ طب والله ممكن بلدنا تبقى جنة.. يا سرحان أنت حتغير نظام الكون ما تسيب الملك للمالك.. وبعدين الناس بيحلموا بالجنة فوق وعمرهم ما بيفكروا يجيبوها تحت.. المشكلة دلوقتى أنا حاعمل إيه بنفس موش حكون مخلوق كده من غير مناسبة/ لازم أعمل أى حاجة لازم أحس أنى عايش/ طب أى حد يعمل بيّه أى حاجة.

أريد زوجة/ المواصفات.. مصرى كريم العنصرين/ الوزن من غير ورق ٩٠ كيلو/ رجل مكتمل الرجولة على ما أظن خلصت جيش/ الوظيفة بكره تفرج/ ممكن أسافر بره/ أستراليا طالبة ناس وكندا برضه/ وفى حاجة جديدة اسمه

شعار المهرجان

برونا/ بروني/ الشقة مفيش/ دخل ثابت/ برضه مفيش/ واللى عاجبها على كده أهلًا وسهلًا/ واللى موش عاجبها بالسلامة/ الكرامة فوق كل شيء/ وأنتوا بتشتروا راجل/ اشتروني/ والنبى حد يشتريني/ طب أعمل إيه/ ما أنتوا برضه عارفين الحكاية واللى بيجرى/ أتولدت ما عرفش حاجة/ لعبت عسكر وحرامية/ وبيوت ونطة الإنجليز ولعب كرة حافى فى الشارع/ خدت حمى وبلهارسيا وإسكارس/ وعندى نازلة شعبية مزمنة وبعدين دخلت المدرسة/ محمد يشرب اللبن/ مصر أم الدنيا كلها/ الاشتراكية والإصلاح الزراعي/ وبعدين محمد برضه يشرب اللبن المستورد/ تو بى أر نوت تو بي/ شعر جاهلى.. أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ .. بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ/ وبعدين خدنا الشهادة وزغردت أمى وأبويا عزم أصحابه/ وراح هبشنى من قفايا/ أظن كفاية عليا كده أسبقنى ع الكشك يابا ممكن أدخل الكلية/ ولا كلية ولا دياولو.

شاى وحجرين يا سرحان/ حاضر/ شاى على ميّه بيضة/ حاضر/ قهوة سادة ومنيلة بنيلة/ حاضر/ عشرين رغيف وبخمسة صاغ طعمية وكومة ملح وشطة عشان إحنا كتير/ حضر/ وبعدين.. دخلت الجهادية/ يالا يا عسكرى يا نمرة منك له/ الجيش تهريج منظم/ أقف عدل يا عسكرى أنا شايف صباع رجلك الصغير بيتحرك جوه البيادة/ أنا ممكن أسحرك وأمسح بكرامتك الأرض ومتعرفش تاخد حق ولا باطل.

كنت أول مرة أعرف الدوسنتاريا وكسر النفس.. فكرك يا واد يا سرحان حكاية أريد زوجة دى حتاكل معاك/ طب دأنا محطيتش شروطي/ هي/ قصدى شيء بالإنجليزى عشان يعرفوا أن أحنا مثقفين/ امرأة مطلقة عازبة أرملة رقاصة هجاصة أى حاجة/ عاقر يعنى ما بتخلفش/ عشان لو جبنا عيال حنسرحهم يشحتوا بإذنالله/ يتيمة الأبوين والأخين والأختين/ سمينة.. فرسة تملا العين/ لأ بلاش سمينة يا سرحان حتاكل كتير وحتخرب بيتك.. أنا عايزها نحيفة عصاية/ ويستحسن يكون عود قصب/ نتاية معصعصة/ وعلى رأى بيرم أنا عايزها نتاية بصحيح من ربع شمعة تسيح.. موش تخينة بكرش من الحمار ماتغيرش/ تقدس الحياة الفقرية/ تشارك فى البحث عن عشة نتلم فيها/ مستعدة للسفر للخارج/ بس كده.

بقى حلم مقرف/ عمال أحلم أنى حتجوز وحيبقى لى بيت وعيال لكن إزاي/ حد يفهمنى إزاي/ أنا راجل/ والراجل عايز ست/ والست فى بيت أبوها/ وأبوها طالب ألوفات/ والتعلب فات فات وفى ديله سبع لفات/ قصدى سبع طلبات/ الطلب الأول يعنى الوظيفة/ الوظيفة زى ما أنت عارف/ وموت يا حمار لما تلاقى جنبك حمارة/ والحمارة عايزة أسطبل/ والأسطبل صبح تمليك/ والتمليك فى إيدين التاجر/ والتاجر طول عمره فاجر/ والتعلب فات فات وفى ديله سبع لفات.

" مولود رامـــا "

أحـلام حـــريـــه جـــــدا

تأليف : صـــلاح متولـى أخـراج : رؤوف رزق

سنة وتعالى / الجوكر معاهم / أكشف (يصحون من النوم بعد ان ينقلب من فراغية للارض) شفت منام واحترت انا فية / دلوقت حاحكيلكم علية ... خير اللهم أجعلة خير / لا موش خير كل حاجة بقت ملخبطة حتى الحلم الواحد طول النهار صاحى ويحلم ويجى ينام عشان يريح دماغة برضة يحلم / و وصلت معايا لرئيس جمهورية / انا سرحان الصرى رئيس الجمهورية الاشتراكية الرأسمالية الامبريالية ... ياه ياسرحان رئيس على طول كده من غير ما تغوت ع الكلية ... والله كانت متفطية ببطانية صوف البحله وارد هونج كونج يس انا موش عايز ابقى رئيس انا عايز اسافر بره / تونى اورنوت / اكون او لا اكون / لا ماعد تش الحكاية كده ... فليسقط شكسبير ولتنتهى كل الموروثات / انا شكسبير مصر ١٨٧٥ • سنة سنة حتكمل نص دينى / حاجوز والا حاموت تلك هى المسألة / فلينتهى الشعر فليسقط كل موازين ترفع من قدر الانسان أو يبعنى اصح فلتنتهى الثقافة الرفيعة التى لا تجد تطبيقا عليها لانها مازالت تقول أكون او لا أكون تلك هى المسألة • لا ياستفين حا تجوز والا حفضل على لحم بطنى تلك هى المسألة / حلاقى شغلانة تلقى حمارين والا حافضل صايع تلك هى المسألة حاعرف أسافر بره واكون نفسى تلك هى المسألة • انا ماعنديش فاهم حاجة / حد فيكم فاهم حاجة فى أى حاجة • طب لية أصل يبقى اللى فاهم فاهم وموش فاهم +++ فهمتو حاجة .... انا معايا واد احير بات أنا ماسك سكين حديد بس لما يبقى الجوكر حتخلص / نفس اخلص من روحى / نفس اموت بس لا احلى حاجة عملها ابويا انة جاب فى البيت دم جوزه اصله قهوجى وصاحب مزاج يبقى يومك يوم مهبب لو صادفتة وشفتة مره قبل ما يشد الجاز ياساتر • وشة اسود وصوتة كحة • ولكن تعالى وشوف لما يكون مبسوط شوية هى هى نفس الحكاية • ابوه يابة " أنا قلبى معاك / بس اللى نفس افهمة ازاى بيبخن / ده أنتة كل اللى يتاكلوا ولى حاجة بسمره تحت الجنية / وانا يابنى فى نص سنك كنت باذوب مجوز امك بجنية كده خمسين جنية والاكتر شوية موش فاكر / أنتة صحيان علية وبرينا أنتة صحيان علية ـ قوم يابنى نام •• مدرج ما يجى فى نفسى النوم انام وانا مرتاح البال " ••• نام ياخويا نام ياما نمت / قولى بس عملنا اية / ياسلام ـ ياسرحان بس لو ما كانش القلات فول كنت دخلت الحربية وزمانك وصلت على الاقل وزير والا رئيس جمهورية ••• طب حتعمل اية ؟ افرض وصلت حتعمل اية ؟ آة انت دلوقتى تعبان ولا زم لما تحكم تريح النـاس اللى تعبانين اللى زيك / يعنى كل واحد يلاقى شغلة يلاقى شقة ست يلاقى حتة / طب والله ممكن يبلدنا تبنى جنة • ياسرحان انت حتغير نظام الكون ما تسيب الملك للمالك • وبعدين الناس يبحلموا بالجنة فوق وضرهم مايفكروا بجهنم تحت • المشكلة دلوقتى انا حأعمل اية بنفس موش حكون مخلوف كده من غير مناسبة / لازم اعمل اى حاجة لازم احس أنى عايش / طب اى حد يعمل بية أى حاجه • اريد زوجة / المواصفات •• بصرى كريم العنصرين / الوزن من غير ورق ٩٠ كيلو / رجل مكتمل الرجولة على ما أظن خلصت جيش / الوظيفة بكره تفرج / ممكن اسافر بره / استراليا طالبة ناس وكتدا برضة / وفى حاجة جديده اسمها بروتا / بروني / الشقة مفيش / دخل ثابت / برضة مافيش / واللى عاجبها على كده أهلا وسهلا / واللى موش عاجبها بالسلامة / الكرامة فوق كل شيء / وانتوا بتشتروا راجل / اشتروني / والنبى حد يشتريني / طب اعمل اية • ما انتو برضة عارفين الحكاية واللى بيجرى / اتولدت ماعرفش حاجة / لعبت عسكر وحرامية / وبيوت ونطة الانجليز ولعب كرة حافى فى الشارع / خد حمى وبلهارسيا واسكارس / وعندى نازلة شعبية مزمنة وبعدين دخلت المدرسة / محمد يشرب اللبن / مصر ام الدنيا كلها / الاشتراكية والاصلاح الزراعى / وبعدين محمد برضة يشرب اللبن المستورد / تونى اورنوت تونى / شعر جاهلى ﴿ امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومة الدراج فالمتلثم وبعدين خدنا الشهاده وزغردت أمى وابويا عزام اصحابة / وراح هبشنى من قفايا / اظن كفاية على كده اسبقنى ع الكشك يا ابا ممكن ادخل الكلية / ولا كلية ولا دياولو •

مكتبة الدكتور السيد على اسماعيل

الصفحة الأولى من النص

واللى فات عمره ما بيموت/ كل عام ومواسم عدوه/ وشجر الليمون دبلان على أرضه/ إحنا شجر الليمون اللى عمره ما دبل/ دبلنا على أرضنا/ بينك وبينى أحزان/ ويعدوا/.. شجر الليمون دبلان (أغنية) أنا حمار عايز حمارة/ والحمارة عايزة شطارة/ والشطارة فى التجارة/ والجواز أصبح مجنون/ مدفوع التمن/ والتمن مجنون/وشجر اللمون دبل/ يعنى ممكن يا محترم تبنى عشة صفيح/ أسطبل يعني/ أنا المصرى كريم العنصرين.. لا أنا موش حمار/ صحيح الحمار شعار حزب أمريكا الديمقراطى الليبرالي/ ليبرالى يعنى إيه؟/ يعنى ليبرو/ آه لعيب ليبرو/ آه لو ما كنتش تخينة شوية/ كان زمانك مسحت العالم بتوع الكورة/ وكان زمان النادى المصرى مضالك عقد وهاصت معاك/ والناس تتكلم عنك/ ويقطعوا فروتك فى كل حتة/ وصورك بالألوان فى كل مكان/ ويدلعوك يقولوا لك سيحو/ سيحو جاله صداع سافر لندن/ سيحو جاله إمساك سافر باريس/ سيحو جاله إسهال سافر ألمانيا/ سيحو قرصته برغوته سافر الصعيد/ واسمك بيجى فى الكلمات

الصفحة الثالثة من النص

المتقاطعة/ والموظفين تقعد تشد فى شعرها/ اسم مكون من أربع حروف/ والصحافة تكتب عنك بالبنط العريض/ السح الدح إمبز/ المصرى سيحوه/ إديله محلول يا عفاف/ (يتخيل شكل تليفزيون يتحدث من خلال) لحظة من فضلك/ أعزائى الشباب يا حماة الوطن/ يا مستقبل الوطن/ إزى الصحة يا حلوين/ يا ترى بتشربوا اللبن والميّه المعدنية قبل ما تناموا/ وبتغسلوا أسنانكم بمعجون إيه؟/ أى أى اللثة بتنزف عليا/ عشان ما تمدغش لبان على بابا/ استعملوا حبوب طبقة البلاك فول/ أو جرب أيس كريم أحمر وأخضر وأزرق/ قاصد كريم للموبليا قاصد خراب بيوتكم/ ودلوقتى نرجع لموضوعنا/ الشباب/ طبعًا الإعلانات اللى شفتوها وحتشوفوها على طول دى للناس الكويسة/ أى حد يحس أنه موش كويس/ يقوم من قدام التليفزيون/ والناس بتقول إن الإعلانات دى استفزازية/ والناس بتعصر نفسها لما تشوف بتوع الشراشيب والعقد وعزبة كيمو وإعلانات الشقق والعطور والبنوك والحاجات اللى تفتح النفس/ ده حقد/ طب أنتوا ما معاكوش فلوس/ طب إحنا مالنا/ عايزين إيه؟ نقدم لكم إعلانات على الفول؟.. وأنا بالمناسبة المسئول الكبير الدكتور شموطح الشمام/ إيه رأيك يا دكتور/ فى الحقيقة والواقع شبابنا ده موش زى شباب زمان/ فين زمان وشنبات زمان/ الشباب الأيام دى داير على حل شعره بيشرب حشيش ويشم كوكو/ الحكومة حتعمل إيه/ الشباب أصبح له أطماع غريبة/ لازم الشباب يكافح ويوصل/ زى ما إحنا كافحنا ووصلنا/ إعلان/ شربة دجاج ماجى إلذ ألذ/ طب يا دكتور البنات كده حتعنس/ عليهم بالصبر والصلاة/ دلعناكم كتير/ الهزار خلص ما عدش إلا الجد/ إعلان/ لطعكو على قفاكم أنترناشيونال تعلن عن تشطيب أبراجها الفاخرة سوبر لوكس مقدم شراء ١٠٠ ألف جنيه/ يا بلاش/ والآن مع برامج الأسبوع/ السبت فيلم أمريكانى ومسلسل أمريكاني/ الأحد السهرة فرنساوى إخراج فرنساوى والاثنين برضه أمريكاني/ التلات الراجل الأمريكانى الفزدقي/ الأربعاء فيلم رعاة البقر/ الخميس السهرة مع الفيلم (الصباع القاتل) أفلام حسن الحاوى تقدم.. يشاء القدر البيان اتولد بست صوابع/ فى ليلة عاصفة ناسف الشيطان اللعين أغرى أمى الساذجة لارتكاب الخطيئة مع أبويا الساذج ابن الباشا ةكنت أنا بست صوابع مشوه.. أمى قرفت من منظرى سابتنى جنب الحيطة كبرت/ معرفش إزاى هربت من الملجأ/ كان لازم أتحول لمجرم وحش متعرفش الراحة طريق لقلبه/ كان لازم أنتقم من المجتمع/ أشتريت مطوة قرن غزال بسوستة وصاحبت العيال المجرمين وبقيت أشرب جوزة وحشيش/ الحشيش كان مضروب/ وأتفرج على صور عريانة/ وفى لحظة مشئومة فى ليلة عاصفة مشئومة وجدت امرأة تهرول بمفردها فى منتصف الليل اغتصبتها وبعدين دبحتها/ لكن قبل ما تموت شافت الصباح السادس قالت لى وهى تلفظ أنفاسها وحيد يا بنى أنا أمك/ صعقت وجريت/ ليّة لوحدى فى مجتمع ظالم/ لا يرحم ليه.. (صوت آذان) الله أكبر.. حكمتك يارب (انتهاء الفيلم) إيه رأيك يا دكتور فى الفيلم؟/ عظيم/ جميل/ فى الواقع والحقيقة جميل/ خصوصًا إن المجرم فى النهاية عرف ربنا وتاب/ لازم الشباب بتاعنا ياخد عبرة/ الشباب انحرف/ لازم يستعينوا بالإيمان فى طريقهم الطويل الطويل/ أنا برضه بستة صوابع لكن حاربت/ اتحديت المجتمع لحد ما وصلت/ وتعبت لحد ما بقيت فى مركزى الكبير/ بالإصرار والعزيمة فتح عينك تاكل ملبن/ فتح مخك تولع معاك/ فى نهاية البرنامج بنشكر الدكتور شمرطح الشمام ونقول لكم تصبحوا على خير وأحلام هنيئة...

أحلام تانى.. لا.. لا.. أنا موش عايز أحلم تانى.. لا.. لا.. لازم نتصرف/ لازم نعمل حاجة.. لازم نتحرك بدل ما نحلم تانى وتانى (يتثاءب) والأحسن أرجع للنوم.. تانى «نهاية».

الصفحة الثانية من النص

زمان/ فين زمان وشنبات زمان/ الشباب الأيام دى داير على حل شعره بيشرب حشيش ويشم كوكو/ الحكومة حتعمل إيه/ الشباب أصبح له أطماع غريبة/ لازم الشباب يكافح ويوصل/ زى ما إحنا كافحنا ووصلنا/ إعلان/ شربة دجاج ماجى إلذ ألذ/ طب يا دكتور البنات كده حتعنس/ عليهم بالصبر والصلاة/ دلعناكم كتير/ الهزار خلص ما عدش إلا الجد/ إعلان/ لطعكو على قفاكم أنترناشيونال تعلن عن تشطيب أبراجها الفاخرة سوبر لوكس مقدم شراء ١٠٠ ألف جنيه/ يا بلاش/ والآن مع برامج الأسبوع/ السبت فيلم أمريكانى ومسلسل أمريكاني/ الأحد السهرة فرنساوى إخراج فرنساوى والاثنين برضه أمريكاني/ التلات الراجل الأمريكانى الفزدقي/ الأربعاء فيلم رعاة البقر/ الخميس السهرة مع الفيلم (الصباع القاتل) أفلام حسن الحاوى تقدم.. يشاء القدر البيان اتولد بست صوابع/ فى ليلة عاصفة ناسف الشيطان اللعين أغرى أمى الساذجة لارتكاب الخطيئة مع أبويا الساذج ابن الباشا ةكنت أنا بست صوابع مشوه.. أمى قرفت من منظرى سابتنى جنب الحيطة كبرت/ معرفش إزاى هربت من الملجأ/ كان لازم أتحول لمجرم وحش متعرفش الراحة طريق لقلبه/ كان لازم أنتقم من المجتمع/ أشتريت مطوة قرن غزال بسوستة وصاحبت العيال المجرمين وبقيت أشرب جوزة وحشيش/ الحشيش كان مضروب/ وأتفرج على صور عريانة/ وفى لحظة مشئومة فى ليلة عاصفة مشئومة وجدت امرأة تهرول بمفردها فى منتصف الليل اغتصبتها وبعدين دبحتها/ لكن قبل ما تموت شافت الصباح السادس قالت لى وهى تلفظ أنفاسها وحيد يا بنى أنا أمك/ صعقت وجريت/ ليّة لوحدى فى مجتمع ظالم/ لا يرحم ليه.. (صوت آذان) الله أكبر.. حكمتك يارب (انتهاء الفيلم) إيه رأيك يا دكتور فى الفيلم؟/ عظيم/ جميل/ فى الواقع والحقيقة جميل/ خصوصًا إن المجرم فى النهاية عرف ربنا وتاب/ لازم الشباب بتاعنا ياخد عبرة/ الشباب انحرف/ لازم يستعينوا بالإيمان فى طريقهم الطويل الطويل/ أنا برضه بستة صوابع لكن حاربت/ اتحديت المجتمع لحد ما وصلت/ وتعبت لحد ما بقيت فى مركزى الكبير/ بالإصرار والعزيمة فتح عينك تاكل ملبن/ فتح مخك تولع معاك/ فى نهاية البرنامج بنشكر الدكتور شمرطح الشمام ونقول لكم تصبحوا على خير وأحلام هنيئة...

أحلام تانى.. لا.. لا.. أنا موش عايز أحلم تانى.. لا.. لا.. لازم نتصرف/ لازم نعمل حاجة.. لازم نتحرك بدل ما نحلم تانى وتانى (يتثاءب) والأحسن أرجع للنوم.. تانى «نهاية».

مسرحنا الأخيرة
العدد 947 20 أكتوبر 2025

مشهد

كنتُ فى بغداد

.. ولم أزل

محمد الروبى

قضيتُ أسبوعًا فى بغداد ضيفًا على مهرجان بغداد الدولى للمسرح. لم يكن أسبوعًا عابرًا فى مدينة بعيدة، بل رحلةً فى الذاكرة والروح.

منذ لامستُ أرض المطار، شعرتُ بأننى عدتُ إلى مدينة أعرفها منذ زمن، كأن فى هوائها شيئًا من القاهرة، وفى وجوه ناسها ظلًا من أولئك الذين يحبّون الحياة رغم كل ما مرّت به.

فى شارع المتنبى، كانت الكتب تفيض من الأرصفة كما لو أنها تريد أن تُقرأ قبل أن تغيب الشمس، وفى شارع الرشيد كانت الأبنية العتيقة تحرس تاريخها بكبرياءٍ صامت.

كان دجلة ينساب بهدوءٍ يشبه صلاةً طويلة، تحفّه المقاهى، ورائحة السمك المسگوف، وضحكات العائلات التى تتفيأ بظلّ النهر والذاكرة.

على باب مقهى «أم كلثوم» تسمرت قدماى. تساءلت، فأخبرونى بأن كوكب الشرق نفسها غنّت هنا فى ثلاثينيات القرن الماضى.

دخلتُ بحذر المريد، أتأمل الجدران التى ما زالت تحتفظ بصدى صوتها، فشعرتُ بأن القاهرة كانت هنا يومًا ما، وأن بين المدينتين سرًّا أقدم من الجغرافيا: سرّ الفن حين يعبر الحدود ليصبح وطنًا مشتركًا.

فى الشوارع، رأيتُ الكنائس والمآذن تتجاور بلا حرج، كأن المدينة تريد أن تقول إن الجمال لا يعرف مذهبًا، وإن التنوع هو سرّ بقائها.

كنت أستعيد القاهرة فى ملامح بغداد: فى دفء الناس،

فى نكهة القهوة، وفى حكايات الباعة الطيبين الذين يبدؤون حديثهم بالترحيب، وينهونه بدعوة صادقة.

نعم، إن بغداد تشبه القاهرة القديمة، لكنها أكثر وجعًا، وأكثر حنينًا، وربما أكثر وعيًا بمعنى أن تنهض بعد السقوط.

أما المهرجان نفسه، فقد بدا كعرسٍ مسرحيٍّ كبير.

رئيسه الفنان د. جبار جودى، ومديره د. حاتم عودة، نسجا دورةً استثنائية حملت اسم الفنان القدير ميمون الخالدى، فكانت تحيّة وفاءٍ لجيلٍ ما زال يؤمن بأن المسرح بيتُ الروح.

ومنذ لحظة الافتتاح، التى أضاءتها الممثلة الكبيرة شذى سالم بحضورها الآسر، شعرت بأن بغداد لا تحتفى بالمسرح فقط، بل تحتفى بالحياة ذاتها، وبقدرتها على تحويل الألم إلى جمال.

فى كواليس العروض، وفى النقاشات التى امتدّت حتى الفجر، كنت مع فنانى العرب والعالم نتحدث عن المسرح، كما يتحدث العاشق عن معشوقته، بعيون تلمع بالأمل، وقلوبٍ تعرف أن الفنّ خلاصٌ من القسوة.

هناك، فى تلك الليالى، أدركت أن المسرح فى بغداد ليس فعلًا فنيًا فحسب، بل أسلوب بقاء؛ وأن المدينة كلّها خشبة، يُمثَّل عليها عرض الحياة اليومى الكبير.

عدتُ من بغداد ممتلئًا بها: بروائحها، بأصواتها، بوجوه ناسها، وبذلك النهر الذى يواصل جريانه كأن شيئًا لم يحدث.

وها أنا، ما زلتُ أسمع همس دجلة يقول لي:

"من يزور بغداد مرةً، لا يغادرها أبدًا."

سأعود إلى المهرجان فى مقالاتٍ قادمة، لأكتب بتفصيلٍ ومحبة عن بعض العروض التى لامست روحى، وذكّرتنى أن المسرح - كما بغداد - لا يُروى فى مقالٍ واحد، بل فى حكايات لا تنتهى.

أو كما قال السياب:

الشمسُ أجملُ فى بلادى من سواها، والظلامْ

حتى الظلامُ هناك أجملُ، فهو يحتضنُ العراقا.